جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – شتمة–

قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية

تاريخ

تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:

حجاز عائشة و حبشي خلود

يوم:03/07/2021

العلاقات السياسية والعسكرية الليبية التشادية خلال فترة (1951-1994)

لجنة المناقشة

ميسوم بلقاسم	أ. د.	محمد خيضر-بسكرة-	أستاذ مشرف
جهينة بوخليفي قويدر	**أ. مح أ**	محمد خيضر- بسكرة-	مناقشا
وحيدة كحول	أ. مس أ	محمد خيضر- بسكرة-	مناقشا

السنة الجامعية:2020-2021

الشكـــر والتقـــــدير

احمد الله على فضله بإتمام هذه الجهد المتواضع وشكره سبحانه وتعالى على إغاثتي ببلوغ هذه الغاية واصلي واسلم على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد أتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان الجميل والاحترام والتقدير لمن اشرف على مذكرة التخرج إلى الدكتور الفاضل" ميسوم بلقاسم "فقد كان لي هو الناصح الأمين أفاض علي بعلمه وشملني

بفضله وسماحته أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من مدني يد العون في مسيرتي العلمية السيد عادل عبد الله الحبيب وهو دكتور بجامعة ليبيا وعلي محمد أبكر طالب جامعي من جمهورية تشاد كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة.

إهـــــــــداء

إلى الحبيبة الغالية جنتي في الأرض أمي إلى من حثتني

على طلب العلم في الصغر وحصد الأشواك عن دربي ليمدني طريق العلم

أبي الغالي أدامه الله فرحة لي إلى من تسر العين حين تراه ابن أخي نسيم حجاز حفظه الله

وسدد خطاه إلى كل أفراد عائلتي وكل من وقف معي وساندني في انجاز مذكرتي واخص بالذكر أختي الغالية أحلام حجاز التي لولاها لما تم هذا العمل.

عائشة حجاز

إهـــــــــداء

الحمدالله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى و أهله ومن وفى أما بعد

الحمدالله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

أهدي هذا العمل لروح أبي الطاهرة رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى

و أمي التي تعبت من أجلي ووقفت بجانبي في كل لحظة حفضها الله

لي وأطال في عمرها

كما اهدي الى اختي الحبيبة الغالية

كما أهدي تحياتي لكل صديقاتي وكل من وقف معي دون استثناء

حبشي خلود

قائمة المختصرات

المختصر	المعنى
د.د.ن	دون دار نشر
د.ط	دون طبعة
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ب	دون بلد نشر
ط	طبعة
ج	جزء
كم ^{2}	كيلو متر مربع

مقدمـــة

تعتبر ليبيا من أهم الدول الإفريقية اتساعا من الناحية الجغرافية وحتى التجارية وكانت تشاد هي عمق ليبيا باتجاه إفريقيا، فكانت الطرق البرية الليبية تجتاز تشاد حتى نيجيريا وذلك مرورا عبر حدودها المشتركة معها، والمتمثلة في خط اوزو وجبال تيبيستي مما ساعد على ظهور أعراق ليبية تشادية، والتي عرفت انصهارا كبيرا داخل تلك المنطقة إلا أن ذلك لم يمنع من حدوث تغيير مستمر في طبيعة العلاقة بينهما مما اثر على كلا الطرفين في شتى المجالات خاصة منها السياسية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من الناحية العلمية في تناول موضوع العلاقات السياسية والعسكرية الليبية التشادية خلال فترة (1951– 1994)، حيث تعتبر هذه الفترة من أهم الفترات التي جمعت البلدين، ، إذ باتت الأحداث المتعاقبة التي ظهرت في التاريخ الليبي التشادي في تلك الفترة تحتل مرتبة رئيسية في الجانب السياسي والعسكري داخليا وخارجيا على حد سواء، كما فتتبع أهمية هذه الدراسة بخروجها بتوصيات واقعية هدفها تدعيم السلام بين الدولتين والأفاق المستقبلية للعلاقات الليبية التشادية

الإطار الزماني والمكاني:

الإطار الزماني:

يمتد المجال الزماني للدراسة من 1951م إلى غاية 1994وهي الفترة التي شهدت تغيير في طبيعة العلاقة بين البلدين.

الإطار المكاني:

أما الإطار المكاني فيكمن في دولتي تشاد وليبيا وهو المجال المخصص للدراسة

أسباب اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب دفعتنا إلى الدراسة والبحث في هذا الموضوع والمتمثلة في :

الأسباب الذاتية:

الرغبة في التعرف على التاريخ الليبي التشادي والتعمق في معرفة مختلف الأحداث المتعاقبة في فترة 1951- 1994م.

الأسباب الموضوعية:

1- الدافع العلمي وطبيعة التخصص التي تفرض اجتياز موضوع في مجال البحث التاريخي المرتبطة بتاريخ الوطن العربي المعاصر.

2 – قلة الدراسات العلمية التي تتناول هذا الموضوع وبالذات التشادية العربية.

3- التطرق لهذه الدراسة بهدف التعرف على الأحداث التي جرت بين البلدين في تلك الفترة (1951- 1994).

4- الإحاطة بالاستراتيجيات والسياسات المتبعة لكلا الدولتين في تلك الفترة، والاطلاع على مدى تأثير العلاقات الليبية التشادية إقليميا ودوليا.

5- التعرف على الروابط التاريخية التي تجمع البلدين.

6- معرفة الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب بين الجارتين.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

1- معرفة الروابط التاريخية التي تجمع بين البلدين.

2- التعرف على الجذور والأسباب الحقيقية للنزاع الليبي التشادي.

3- دراسة طبيعة العلاقات الليبية التشادية.

4- معرفة المواقف الإقليمية والدولية للنزاع الحدودي الليبي التشادي.

5- معرفة مدى تأثير الحرب على الصعيد الليبي والتشادي.

6- المساهمة في كتابة التاريخ الليبي التشادي وذلك بسبب نقص الدراسات العربية في هذا المجال .

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية هذه الدراسة في تسليط الضوء على العلاقات السياسية العسكرية الليبية التشادية (1951- 1994) حيث يمكن حصر الإشكالية الرئيسية لموضوع هذه الدراسة من خلال التساؤل التالي:

- ما مدى تأثير العلاقات السياسية العسكرية الليبية التشادية (1951- 1994) سلبيا وايجابيا على البلدين؟

وسنعالج هذا الإشكال من خلال التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ماهي مختلف الروابط التاريخية التي تجمع بين دولتي ليبيا وتشاد؟

2 – ماهي الجذور والأسباب الحقيقية وراء النزاع الحدودي الليبي التشادي؟

3 – كيف اتسمت العلاقات الليبية التشادية في العهد الملكي بالنسبة لليبيا وطبيعة العلاقات أثناء فترة العقيد معمر القذافي ؟

4– كيف كانت استراتيجيات وحيثيات الحرب ونتائجها على البلدين؟

5– ماهي أهم المواقف الإقليمية والدولية اثر النزاع الحدودي الليبي التشادي؟

المناهج المعتمد في الدراسة:

1– المنهج التاريخي: وذلك بحكم التخصص والدراسة التي تفرض علينا الاعتماد عليه بالإضافة إلى التسلسل الكرونولوجي للأحداث التاريخية.

2– المنهج الوصفي: وذلك اعتمادا على وصف وعرض طبيعة الروابط التاريخية والعلاقة التي تجمع البلدين وإعطاء وصف لها من الجانب التاريخي.

3– المنهج التحليلي: حيث اعتمدت عليه في دراسة وتحليل المعلومات التاريخية كتحليل المواقف الدولية والإقليمية للنزاع الحدودي الليبي التشادي.

الخطة المعتمد عليها:

الفصل التمهيدي: بعنوان: الروابط التاريخية بين الشعب التشادي والشعب الليبي وجذور النزاع بينهما، ويتكون من مبحثين المبحث الأول بعنوان:" **الروابط التاريخية بين الشعب الليبي والتشادي**" و يتكون من ثلاث مطالب : المطلب الأول بعنوان الروابط الاجتماعية والدينية ،المتمثلة في الجماعات البشرية المشتركة واللغة والدين الإسلامي، المطلب الثاني

يتضمن الروابط الاقتصادية تطرقنا فيها إلى العلاقات والطرق التجارية والمواصلات بين البلدين، أما في المطلب الثالث ؛ فذكرنا الحدود الليبية المشتركة والمتمثلة في جبال تيبيستي وخط اوزو اللذان يعتبران الخط الفاصل بين الجارتين.

أما بالنسبة للمبحث الثاني فهو بعنوان "**جذور النزاع الحدودي الليبي التشادي**" وفيه تطرقنا إلى ذكر الجذور والأسباب الحقيقية للنزاع الحدودي الليبي التشادي والمتمثلة في تلك المعاهدات والاتفاقيات الموروثة عن الاستعمار وما نصت عليها، أما الأسباب السياسية السائدة انذاك وما ترتب عليها من حملات وثورات عسكرية متكررة في المنطقة والتدخلات الليبية في ذلك.

الفصل الأول تمت عنونته "**بالعلاقات الليبية التشادية 1951- 1994**" ويتكون من مبحثين المبحث الأول يمتد من 1951 إلى غاية 1969 وهي فترة الحكم الملكي في ليبيا بقيادة الملك إدريس السنوسي وهي فترة حكم لم تشهد تطورات سياسية أو عسكرية واضحة بين البلدين وذلك لقصر الفترة الزمنية وعدم تطلع الملك إلى إقامة علاقات دبلوماسية خارجية،إلا أننا تطرقنا في المطلب الأول للتعريف بالملك إدريس السنوسي وفترة حكمه، أما المطلب الثاني فكان بعنوان" سياسة الملك إدريس السنوسي اتجاه تشاد" أما المطلب الثالث فتمثل في المسائل التعاونية الليبية منها معاهدات للصداقة وحسن الجوار ومسائل أخرى ثقافية كما تطرقنا إلى موقفه من قبائل التبو و وأسلوب تعامله معهم.

أما المبحث الثاني بعنوان "**العلاقات الليبية التشادية أثناء فترة حكم العقيد معمر القذافي1969/1994** " وهي فترة حاسمة وذلك بسبب الأحداث المتتالية التي شهدنها الدولتين حيث يتكون المبحث الثاني من ثلاث مطالب؛ المطلب الأول تحت عنوان" التعريف بشخصية معمر القذافي ووصوله إلى الحكم" فتطرقنا فيه إلى التعريف بشخصية القذافي وكيف وصل إلى الحكم،أما في المطلب الثاني فذكرنا فيه سياسة معمر القذافي اتجاه الجمهورية التشادية من خلال النظام الجديد الذي اتبعه في سياسته، أما في المطلب الثالث فتطرقنا إلى التعريف بحرب قطاع اوزو وعن أسباب نشوبها وكيفية رسم الحدود بين الدولتين ودور محكمة العدل الدولية في حل النزاع القائم.

الفصل الثاني:

خصصنا هذا الفصل لنتائج وانعكاسات الحرب على ليبيا وتشاد والمواقف الإقليمية والدولية من النزاع الحدودي الليبي التشادي وهو يتكون من مبحثين: ففي المبحث الأول تطرقنا إلى مختلف النتائج والانعكاسات والخسائر المادية والبشرية على الصعيد الليبي والتشادي،أما بالنسبة للمبحث الثاني فتمثل في المواقف الإقليمية والدولية من النزاع الحدودي الليبي التشادي، ففي المطلب الأول تطرقنا إلى المواقف الإقليمية والمتمثلة في الموقف المصري والسوداني والنيجيري،أما المطلب الثاني فتطرقنا فيه إلى المواقف الدولية من النزاع الحدودي الليبي التشادي والمتمثل في الموقف الأمريكي والموقف الفرنسي والتي

كانت تربطه مصالح خاصة أما الاتحاد السوفيتي على الرغم من وجود علاقة وطيدة مع الجانب الليبي إلى انه التزم الحياد.

الدراسات السابقة:

1 المراجع والكتب:

– محمد السعيد قشاط ، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار ويتضمن التعريف بالعلاقات الليبية التشادية عبر التاريخ والروابط المختلفة التي تجمع بين الجارتين.

– محمد شريف جاكو ،العلاقات السياسية بين ليبيا وتشاد وحرب قطاع اوزو إذ يعتبر هذا المرجع من أهم المراجع التي ألمت بموضوع لدراسة من كل الجوانب.

– فتحي ألفاضلي ، حرب تشاد الكارثة الكارثةج6، وقد أفادنا هذا الكتاب في نتائج الحرب على الصعيد الليبي والتشادي.

– موسى حسين خلف،النزاع الحدودي بين ليبيا وتشاد حول قطاع اوزو حيث اعتمدنا عليه في المواقف الإقليمية من النزاع.

– إياد عبد الرحمان شيخان الركابي، التطورات السياسية في تشاد 1960–1988اعتمدنا عليه في المواقف الدولية وخاصة موقف الاتحاد السوفيتي.

المذكرات:

- عز الدين موسى صالح عطية،النزاع الحدودي التشادي 1995/1973 مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية وكانت من أهم الدراسات التي اعتمدنا عليها وذلك لدراستها لهذا الموضوع والتدقيق فيه.

- صابون محمد راشد، الخلافات التشادية العربية منذ الاستقلال من 1960الى 1993 مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، اعتمدنا عليها في الحديث عن النزاع الحدودي وذلك من خلال دراستها للعقبات التي تواجه تشاد في العلاقات الخارجية.

صعوبات الدراسة: مما لاشك فيه انه لا توجد دراسة تخلو من الصعوبات ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا الموضوع أهمها:

- قلة الدراسات العربية السابقة في هذا الموضوع حسب اطلاعنا.

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في طبيعة العلاقات الليبية التشادية وان ووجدت فإنها تتطرق لها بشكل عام فقط دون التفصيل والتعمق في الموضوع

- صعوبة الإلمام بالمادة المعرفية

- صعوبة الحصول على المعلومات في هذه الدراسة بسبب انعدام توفرها على شبكة الانترنت ونشرها بالإضافة إلى الوقت الكبير الذي استغرق في الحصول عليها من طرف الأساتذة التشاديين.

الفصل التمهيدي:الترابط التاريخي بين الشعب الليبي والتشادي وجذور النزاع بينهما

المبحث الأول: الترابط التاريخي بين دولة ليبيا والجمهورية التشادية

المطلب الأول: الجانب الاجتماعي الديني

المطلب الثاني: الجانب السياسي والعسكري

المطلب الثالث: الحدود الجغرافية المشتركة

المبحث الثاني:جذور النزاع الحدودي بين الجمهورية الليبية وتشاد

المطلب الأول: الجذور التاريخية

المطلب الثاني: الجذور السياسية والعسكرية

المبحث الأول: الترابط التاريخي بين دولة ليبيا والجمهورية التشادية

المطلب الأول: الجانب الاجتماعي الديني

ا) اجتماعيا:

يشترك الشعب الليبي مع الشعب التشادي في عدة روابط قوية كرابطة الجوار والدين والعرق والتاريخ المشترك، فلقد عاشت مجموعة من القبائل الليبية في تشاد مع المواطنين المتواجدين في المنطقة وتصاهروا معهم واندمجوا اندماجا كبيرا حتى أصبحوا شعبا وأسرة واحدة ،حتى إن بعض الليبيين قاموا بحفر مجموعة من الآبار عن طريق القوافل المتجهة نحو تشاد ، منها بئر السارة وبئر شارة ، وغيرهم وذلك بغية تأمين المياه لهم أثناء رحلاتهم إلى تشاد[1]. كما ذكرت مجلة البحوث التاريخية "أن هناك العديد من الروابط الاجتماعية والعوامل المشتركة بين الشعبين ولعل أقوى شاهد على ذلك هي تلك المطاردة التي شملت قبائل وعائلات ليبية منها قبائل أولاد سليمان والمغاربة والقذاذفة التي استوطنت في إقليم كانم واستقرت هناك"[2].

صورة رقم (1): خريطة توضح توزيع القبائل المشتركة بين البلدين[3]

ونفس الأمر تطرق إليه فؤاد زيدان في كتابه تشاد الفرصة الضائعة حيث أكد أن اغلب السكان الليبيين والتشاديين يتحدثون عن الأصول المشتركة بين الشعبين ، بل إن أحد الدبلوماسيين الليبيين أوضح أن العميد أبو بكر يونس مولود في ليبيا وأن ما يقارب

[1] محمد سعيد القشاط، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار، مكتبة جريدة الورد، ،ط1 القاهرة ، مصر ،2018، ص74،75

[2] مجلة البحوث التاريخية، ع13، مركز البحوث والدراسات والجهاد الليبي،1990،ص124

[3] ينظر : محمد شريف جاكو، العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا ، قضية اوزو من 1960حتى 1990،مكتبة مادوبلي،القاهرة،ط1997،1، ص32

80 %من التشاديين لهم أصول ليبية بالإضافة إلى أصيل أحمد وزير الخارجية وهو أكبر القيادات العسكرية البارزة في تشاد، الذي لا يمل في الحديث عن أصله وجذوره الليبية وعن العلاقات التاريخية والبشرية التي تربط بين الشعبين ، كما أشار أيضا إلى قبائل التبو التي تتحدث اللغة العربية السليمة ولا زالت تتوزع بين منطقة الجنوب في ليبيا وهضبة تيتيبسي في تشاد[1] وفي سنة 1842م هاجرت عدة قبائل ليبية مثل قبائل أولاد سليمان، والقذاذفة والمغاربة باتجاه بحيرة تشاد تخلصا من الضرائب الباهظة التي كانت تفرضها السلطات التركية على المواطنين، والتي قوبلت بالرفض والتمرد وحتى الثورة في أحيان أخرى مثل؛ ثورة عبد الجليل التي انتهت بموته سنة 1842 مما دفع بأتباعه إلى الهجرة إلى تشاد والاستقرار في منطقة كانم قرب بحيرة تشاد ، ونجد أيضا في سنة 1930 الهجرات التي استقبلتها تشاد من مختلف القبائل الليبية، كأولاد عمر، الورفلة، الحسون والتي كان سببها هو القصف المركزي التي قامت به الطائرات الايطالية سنة 1929، وقد توغلت هذه القبائل في مختلف المناطق التشادية مثل؛ فورت لامي، بحر غزال ،فايا ، عين كلكه... كما بقيت طائفة كبيرة منهم يتنقلون بقطعان الإبل حول المنخفضات الشمالية مثل ؛ عقب ،جراب، بودلي...[2]

[1] فؤاد زيدان، تشاد الفرصة الضائعة، النشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس، ليبيا،ط1982،1،ص13،14

[2] يحي لزم قريش الصافى ، أسباب الحروب الأهلية في تشاد ،1990/1965، ب، د،ب، ط ،1997،ص 26.

صورة رقم (2): صورة توضح موقع تشاد بالنسبة للوطن العربي[1]

ب) دينيا

يعتبر الدين واللغة من أهم العوامل المشتركة بين الشعب الليبي والتشادي فقد تم نشر الدين الإسلامي في هذه المنطقة من قبل التجار الليبيين والعلماء الذين كانوا يرافقون القوافل المتجهة نحو تشاد، كما إن الولاة في مناطق تشاد يعينون من طرابلس وقد تم تعيين الشيخ محمد الأمين الكانمي لمنطقة في جنوب تشاد ، وهو ينحدر من منطقة الجفرة بليبيا 1918، ولما ثارت الإمارات المجاورة له أرسل يستنجد بالوالي القرملي في طرابلس ليمده بيد العون فأرسل إليه حملة بقيادة الاصفر1918 وحملة أخرى بقيادة عبد الجليل سيف النصر التي تتألف غالبيتها من أولاد سليمان والقذاذفة .

وفي أواخر القرن 19 زادت الدعوة السنوسية التي تنقل ثقلها إلى تشاد وغيرها فتم تكليف الشيخ محمد السني، فأسس مجموعة من الزوايا واستطاع هذا الشيخ العظيم أن يدخل الآلاف من الناس إلى الدين الإسلامي ، كما انتقلت الحركة السنوسية بانتقال شيخها السيد المهدي السنوسي إلى تشاد وكان معه 1066من حفظة القران الكريم، بالإضافة إلى مجموعة من كبار العلماء اللذين تولوا إدارة الزوايا القرآنية التي تعلم الدين الإسلامي واللغة العربية وقد كان من بين هؤلاء الشيوخ ، سيدي عبدا لله الطوير، وسيدي عبد البرانى الساعدي ، وسيدي أبو عقلية الزاوي . [2]

[1] ينظر: محمود شاكر، المرجع السابق، ص2.
[2] محمد سعيد القشاط، مرجع سابق،ص 76،78

ونفس الأمر تطرق إليه الكاتب محمود شاكر في كتابه تشاد حيث قال إن الصلة وثيقة بين ليبيا وتشاد فالرابطة الدينية تربط بين شعبيها وهناك السنوسية التي نشرت في شمال تشاد وفي ليبيا، بالإضافة إلى إن هناك قبائل واحدة تنتقل بين البلدين حتى أن بعضهم من أبناء البلد يمتلكون أراضي في البلاد الأخرى وتبادل الجنسية الوطنية بينهم أن أغلب السكان في تلك المنطقة هم مسلمون ومنهم قبائل عربية هي نفسها تلك القبائل التي تنتقل في جنوب ليبيا، حيث تزيد نسبتهم عن 85 %من السكان.[1]

الصورة رقم (3): الجماعات البشرية في تشاد.[2]

كما ذكر سعيد عبد الرحمان الحنديري أن من الشعوب التي سكنت بحيرة تشاد مجموعة التبو الذي يرجح أصلهم إلى البربر الذين كانوا يعيشون في مرتفعات تيبيستي وتوجد منهم مجموعات أخرى في ليبيا وغيرها، حيث تفاعلت هذه المجموعات مع بعضها وانصهرت في بوتقة واحدة، وحدث بينهم تزاوج وتقارب فكري وديني ويمكن ملاحظة هذا التفاعل فيما يلي انتشار الإسلام واللغة العربية بين المجموعات السكانية ،بشكل تلقائي وهذا راجع إلى سهولة التعاليم الإسلامية والقيم الحضارية الرفيعة المتضمنة للشريعة الإسلامية ، حيث لقيت إقبالا كبيرا بين تلك القبائل واعتنقوا الإسلام بطيب خاطر، والدليل على ذلك هو أن اغلب الشعب التشادي شعب مسلم ، كما بلغ التأثير الإسلامي درجة كبيرة من التفوق وشمل أسماء الأماكن والمدن والأودية والمنخفضات

[1]- محمود شاكر، ليبيا موطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا،مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان،ط1972،1،ص8

[2] - ينظر: محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص57

المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي

الصلة وثيقة بين ليبيا وتشاد من حيث التجارة فان نسبة 70 % من نسبة تجارة تشاد بأيادي الليبيين حيث بلغ عدد التجار الليبيين سنة 1966 أكثر35،000 تاجر ولكنه عاد معظمها وذلك نظراً للأحداث الأخيرة المضطربة التي تجمع البلدين ، كما أن معظم القوافل المتجهة انذاك من ليبيا نحو تشاد أو العكس كانت أغلبها قوافل تجارية. [1]

كما ذكر الدكتور محمد شريف جاكو أن نتيجة تعرض المنطقة التشادية للجفاف في وقت سابق دفع بالكثير من السكان التشاديين أصحاب الحرف إلى الهجرة والتنقل إلى المناطق المجاورة ، بالإضافة إلى الوضع الأمني غير المستقر هناك وعدم الشعور بالأمان من رجال الدولة العسكريين وسيطرة رجال القبائل الذين يحكمون بقسوة عليهم، كل هذه الأوضاع دفعت بهم إلى التفكير في الهجرة لإكمال ممارساتهم التجارية فكانت ليبيا من بين أهم المواطن التي لجئوا إليها حيث اشتغل هناك معظمهم بالتجارة فتمكنوا من إدخال اغلب قبائلهم إلى عالم التجارة التي لم تكن تعرف سوى الرعي أو الزراعة فقط فمن بين هذه القبائل قبائل القرعان ، العرب الفلاتة الذين دخلوا من الباب الواسع للتجارة والتنقل بين البلدان المجاورة وخاصة ليبيا التي كانت تتصدر معظم طرقها التجارية، طريق (طرابلس ،فزان ، بالماء ، تشاد). طريق (برقة ، كفرة ، بوركو ، بحيرة، تشاد)

[1] - محمود شاكر، مرجع سابق،ص119.

طريق (جغبوب ، كفرة ، فدا وادي).[1] ولقد ظلت هذه المنطقة عبر العصور تربط شمال القارة بجنوبها بشبكة من طرق القوافل التجارية مما ساعد في فك العزلة على البلدين عن العالم الخارجي، كما كان لتلك الطرق الدور في توصيل السلع الأجنبية إلى أسواق المنطقة بواسطة تجار القوافل من الليبيين والتشاديين وغيرهم، ومن أشهر هذه الطرق : طريق طرابلس ، مرزق ،بلما ، بحيرة تشاد ،طريق القيروان، غدامس ، غات ، ايرا ،رندر، بحيرة تشاد، طريق بنغازي : جالو، الكفرة، السارة، ابشه...[2]

المطلب الثالث: الحدود المشتركة بين البلدين

يعرف معجم مصطلحات القانون الدولي "الحد "؛ على انه أساس خط يحدد أين تبدأ و أين تنتهي ارض الدول المجاورة كما ورد في معجم" أكسفورد للمصطلحات " القانونية أن الحدود هي عبارة عن خط خيالي يحدد الحدود الترابية كما تحدد ولايتها القانونية،أما عن النزاع الحدودي فيعرف على انه CONELICT وهو تسلل ينطلق من نشوء أزمة ذات بعد دولي حيث تتطور إلى نزاع قد يكون على عدة أشكال وهو يشكل محورا أساسيا في طبيعة العلاقات الدولية وهو يتطور بتطور الحياة الدولية وما يترتب عليها من مشاكل[3] والحدود البرية الفاصلة اليوم بين الجمهورية الليبية وتشاد هي تلك الحدود الموروثة عن الاستعمار، حيث حدد خبراء الحدود الفرنسيين بعد العديد من الاجتماعات والمعاهدات أن

[1] - محمود شريف جاكو، العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان بين 1960-1990، مكتبة مادوبلي ، القاهرة ، مصر، ط1،1997،ص35-42

[2]- سعيد عبد الرحمن أحمد الحنديري، تطور الحياة السياسية في تشاد منذ الاحتلال الفرنسي حتي نهاية حكم تمبلباي1900-1975،دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1،1998،ص19

[3] - حساين قادري،النزاعات الدولية دراسة وتحليل،دار الكتاب الثقافي الاردن ط،1 ،2008،ص10

تكون جبال تيبيستي وشريط اوزو هي الخط البري الفاصل بين الدولتين الأمر الذي رفضته ايطاليا وذلك لأنها كانت تبحث عن المناطق التي كانت تديرها تركيا وتضم ،وفايا، برداي، زوار، لكن هذا الأمر لم يعرقل على الفرنسيين السير في مهمتهم وأكملوا تخطيطهم واعتبروها حدود فاصلة معتمد عليه.ا[1]

أولا : هضبة تيبيستيTibesti

عبارة على هضبة عالية ترتفع إلى 3000م فوق سطح البحر في أقصى غرب تشاد وتوجد بها أعلى القمم الجبلية أهمها قمة أيمي Emi، وهضبة كوسي Koussi، وتارسوايمسي.[2]Tarsoemiss، وتمتد على مساحة كبيرة قدرها110الاف كم^2 في الأراضي الليبية والتشادية لها شكل مثلث ضخم تتفرع منه ثلاثة أذرع ؛ ذرع باتجاه الشمال الشرقي يدخل ليبيا في جبل دهنون وجبل نقي، وذرع غربي تشمخ فيه قمة بركان توسيدا ،وذرع يمتد إلى الجنوب الشرقي ترتفع فوقه أعلى قمم تيبيستي، وترتفع هذه الأخيرة فوق سطح الصحراء الكبرى بعنف لانحدارات جوانبها الشديد إذ يصل الارتفاع المتوسط لجبال تيبيستي إلى 2500م فوق سطح البحر وهي غنية بمظاهر تضاريسية كثيرة ومتنوعة ، وعلى الرغم من تنوع تضاريس تيبيستي وانتمائها إلى ماضي رطب وممطر فإنها تصنف في زمرة الأشكال التضاريسية الصحراوية الجبلية ،كما يتميز مناخه

[1]- محمد سعيد القشاط، مرجع سابق،ص111

[2]- سالم حسين البرناوي، العلاقات العربية الافريقية ، دراسة حالة العلاقات الليبية الافريقية 2003/1969، دار الكتب الوطنية ، بنغازي، 2005، ص130

بأنه مناخ صحراوي جبلي بارد شتاءا وحار صيفا وتنخفض فيه درجة الحرارة إلى اقل من الصفر كل ليلة تقريبا في المستويات الأعلى من 1800م.[1]

ثانيا : شريط اوزو

تقع تشاد في الجنوب للحدود الليبية ويوجد بها منطقة تدعى اوزو وهي المنطقة الحدودية التي تفصل بين الجارتين حيث تقدر مساحتها حوالي 14000كم^2 وبعرض حوالي 100كم^2 وهي منطقة غنية باليورانيوم والنفط والذهب ويسكنها قبائل منالبدو^2 الصورة رقم (4)خريطة توضح لنا الخط الفاصل بين الدولتين.[3]

وهو عبارة على قطعة أرض واسعة تقع في الجزء الشمالي لأرض تشاد المتقاربة من ليبيا ، حيث يسير هذا الأخير بميل من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي تبدأ من واجهة تومو toumo في النيجر ثم في حدود مع ليبيا عبر هضبة تيبسيتي مسافة 1055كم^2 إلى أن تلتقي بحدود جمهورية السودان ، كما انه عبارة عن شريط صحراوي جبلي منطقته قليلة السكان يعمل اغلب سكانه في رعي الأغنام والجمال ويقيمون على4،3من مساحة أراضي تيبيستي ويحتوي باطن هذا الشريط الحدودي بمعدن اليورانيوم بكميات كبيرة مما زاده أهمية أكثر هو موقعه الجيوستراتيجي في وسط القارة الإفريقية.[4]

[1]- عادل عبد السلام ، التاريخ والجغرافيا والاثار ، م7، ص 230

[2]- عادل عبدالله جزعل الحبيب ، العلاقات الجزائرية الليبية 1992/1979، رسالة لنيل شهادة الماجيستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ ، مجيسر الجابري ، جامعة، ذي قار ،2021ص 56،55

[3]- ينظر: حسين عبد الهادي، النزاعات الحدودية بالقارة السمراء أزمات زرعها الاستعمار،ص2.

[4] - عبد الله بخيت صالح،الجغرافيا السياسية لتشاد،منشورات مركز المنى الثقافي، انجمينا، تشاد،ط2016،1،ص78

المبحث الثاني: جذور النزاع بين الجمهورية الليبية وتشاد

باتت الأحداث المتعاقبة التي ظهرت في التاريخ الليبي التشادي تحتل مرتبة رئيسية في الجانب السياسي داخليا وخارجيا على حد سواء، فالصراع الليبي التشادي لم يكن وليد اليوم فقط وإنما يعود إلى عدة أسباب تحمل في طياتها جذور وتداعيات قديمة استغلت لنشوب الصراعات والنزاعات فيما بينهم ،حيث أخذت عدة أشكال فمنها الأسباب التاريخية والسياسية ومنها حتى الاقتصادية.

المطلب الأول: الجذور التاريخية

يعد العامل التاريخي احد المكونات الرئيسية لأي علاقة تجمع بين دولتين أو أكثر وهو يعنى بذالك الحصيلة الطبيعية لمجموعة من التفاعلات التاريخية المتسلسلة فالحدود الحالية بين الجمهورية الليبية والتشادية هي حدود ذات بعد تاريخي موروث وهي نفسها تلك المعاهدات والاتفاقيات الاستعمارية الموقعة من طرف بريطانيا وفرنسا بخصوص ليبيا وتشاد من هنا سنتطرق إلى بعض المعاهدات والاتفاقيات المبرمة منها .

*** اتفاقية الحدود 1919**

في عام 1919 قامت كل من فرنسا وبريطانيا برسم الحدود التشادية التي كانت مستعمرة من المستعمرات الفرنسية والحدود الليبية المستعمرة من طرف ايطاليا،إلا أن هذه الاتفاقية تم تعديلها من جديد باتفاقية أخرى وهي اتفاقية 1935 .

اتفاقية الحدود 1935تعد هذه الاتفاقية هي الثانية من نوعها في رسم الحدود بين ليبيا وتشاد حيث دخلت بموجبها الأقسام الشمالية في جبال تيبستي ضمن ليبيا، ولكن هذه المعاهدة لم تنفذ بنودها ، وأثناء الحرب العالمية الثانية وسعت فرنسا حدودها التشادية على حساب ليبيا، ليصرف النظر بعدها عن الاتفاقية نهائيا عام 1955 وعلى الرغم من عدم أهمية المناطق إلا انها تعتبر من ابرز أسباب النزاع القائم بين البلدين[1].

الصورة رقم (5) : خريطة توضح الحدود السياسية الدولية بين تشاد وليبيا وشريط اوزو.[2]

ونفس الأمر تطرق إليه المؤلف أحمد بن حليم وهو رئيس الوزراء الليبي الأسبق حيث ذكر أن الحدود الليبية التشادية تعود إلى معاهدة روما وهي تلك المعاهدة الموقعة 7يناير 1935 بين الديكتاتور موسوليني ورئيس وزراء فرنسا بييرلافال وبمقتضى هذه المعاهدة تنازلت فرنسا لايطاليا عن شريط واسع من الأراضي في جنوب ليبيا مساحتها تقدر بحوالي 1400كم^2 وهو ما اصطلح علية مؤخرا شريط اوزو وكان الدافع الأساسي الذي جعل فرنسا تتنازل لايطاليا علة هذه المنطقة هو رغبتها في استمالة ايطاليا نحو تعاون فرنسي ايطالي ، ومنعها من الانضمام إلى ألمانيا بعد أن بدا خطر هتلر يظهر في المنطقة. [3] كما ذكر أيضا مفتاح عبدا لله المستوري أن الحدود بين ليبيا وتشاد هي نفسها الحدود الموروثة عن الاستعمار والتي أكدت عليها المملكة الليبية والجمهورية الفرنسية في 1955/8/18 إذ لم يشكك أي احد من البلدين في صحة ومصداقية خط الحدود المعين

[1] - محمود شاكر، لبيا، الدار العلمية، ط1، 1982، ص119، 120

[2]- ينظر: عبدالله بخيت صالح ص، 205

[3] - مصطفى أحمد بن حليم، صفحات من تاريخ ليبيا السياسي، بريطانيا 1992، ص 283

بموجب تلك الاتفاقية وذالك من 1951 إلى غاية 1973 إلا بعد ما قامت الجمهورية الليبية آنذاك بالطعن في خط الحدود ، واستندت على اتفاقية موسوليني لافال 1935 والتي لم تكن تعلم انها مجرد معاهدة لاغيه وباطلة ، وبعد العديد من المناورات والمقابلات بين تشاد وليبيا والتي كانت دون جدوى قامت قوات ليبية باجتياح أراضي تشاد في قطاع اوزو وضمته بالقوة سنة 1973 وهو شريط تبلغ مساحته 14000 كم.[1]

[1]- مفتاح عبد الله المستوري،الحدود البرية الليبية، دار الرواد ، طرابلس، ليبيا، ط1،2013،ص111،110

المطلب الثاني: الجذور السياسية والعسكرية

إن طبيعة نظام الحكم في تشاد من أهم الأسباب السياسية للنزاع الحاصل بين الجمهورية التشادية وليبيا ، إذ يبلغ عدد السكان في تشاد 4 م ن ويقدر المسلمون فيها 85 % وهناك من يقول 92 % بينما تبلغ نسبة الأقليات الأخرى حوالي 10% ويذكر أن في العاصمة التشادية عام 1962 كان عدد السكان يقدر ب90 ألف نسمة منهم 80 ألف من المسلمين ، كما انها تتنوع اللغات في تشاد وتصل إلى 118 لغة وتأخذ اللغة العربية المراتب الأولى إلا أن ذلك لم يمنع من تحكيم فئة الأقلية والسيطرة على زمام الأمور وهي تلك الفئة التي وضعها الاستعمار تحت يده [1] وهذا ما أكدته جريدة الثورة السورية "أن سكان جمهورية تشاد الذين يتألف 80 % من المسلمين يخضعون لحكم الأقلية المدعومة من الاستعمار" كما جاء في نفس الجريدة"على الرغم من أن اغلب سكان تشاد مسلمون ويتكلمون اللغة العربية ولكن تفرض عليهم من الناحية الرسمية اللغة الفرنسية "فما تطرقت إليه الجريدة بين لنا ما مدى أهمية فئة الأقلية وسيطرتها على البلاد [2] كما سبق وذكرنا أن طبيعة نظام الحكم في تشاد وسيطرة الأقلية كانت من بين أسباب الرئيسية في النزاع الحاصل بين الجارتين فالأقلية في تشاد المتمثلة في الحزب التقدمي التشاديPPT. برئاسة فرانسوا تومليباي رئيس الجمهورية انذاك والذي يدعمه كل من فرنسا والمؤسسات التبشيرية المحلية والعالمية ، هذا ما جعل المسلمون يقومون بحركات وثورات

[1] - محمود شاكر، مرجع سابق،ص19-21
[2] - جريدة الثورة السورية

متكررة ، وخاصة في الفترة الأخيرة ، حيث قامت حركة عام 1965 وأعقبتها ثورة 1967 ثم 1968م والتي لم تستطع فيها حكومة تشاد من إعادة سيطرتها ليجرى بعدها انقلاب في نهاية عام 1971 الذي قاده احمد عبد الله الذي انتحر ليلة الانقلاب بعد فشل المحاولة ، ليختفي التنظيم وأعضائه ، وهنا ليبيا اعترفت بالجبهة الشعبية لتحرير تشاد والتي تعمل على تغيير الحكم الجائر كما انها دعمتها ووقفت في صفها وسمحت لها بالعمل في أراضيها ، ولذلك ادعت تشاد بان ليبيا هي من كان وراء هذه الحركات كلها وهي التي تمدها بأساسيات القوة والتمسك .[1] ولا ننسى أيضا الدور الذي قامت به فرنسا باستنزاف القدرات الليبية في اشتعال حرب تشاد والتي دخلت فيها ليبيا بالدرجة الأولى وذلك لتامين حدودها الجنوبية ، والاطلاع بدور إقليمي، فبعد أن قامت الثورة الليبية سنة 1996 والتي جاءت ببرنامج سياسي مناهض للاستعمار الغربي في المنطقة فهذه التحركات الليبية أعطت الدافع والدعم الكامل لنداء ثوري تشادي يناضل ويكافح ضد النظام الحاكم في تشاد وخاصة التواجد الفرنسي والمتمثل في القوات الفرنسية المرابطة في تشاد ،الأمر الذي اعتبرته فرنسا تحديا للمصالح الغربية في المنطقة بالإضافة إلى تخوفها من أهمية الموقع الجغرافي لليبيا في إفريقيا ودورها التاريخي في نشر الإسلام والعربية داخل القارة وهذا مايوحي لهم من إمكانية وقدرة القيادة الليبية في استثمار معطيات الجغرافيا والتاريخ لخدمة علاقات تعاون عربية افريقية مستقلة فكان السبيل

[1]- عز الدين موسى صالح، عقيله، النزاع الحدودي التشادي، 1973-1995، مذكرة لنيل شهادة الماجستار ، العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط، أحمد عارف، الكفارنية، ص33،32

الوحيد للدول الغربية هو إعادة إشعال الفتن والنزاعات حول الحدود بين الجارتين وجعل المنطقة محل نزاع قائم بينهم.[1] كما أن الصراعات والحروب الأهلية التي عاشتها تشاد شكلت خطرا كبيرا على استقرارها الداخلي بشكل خاص وإفريقيا بشكل عام مما اضطر بالزعيم معمر القذافي التوجه نحو الحدود التشادية واحتلت قواته شريط اوزو على حدود تشاد الشمالية وذلك من اجل فرض سيطرته على تشاد ومنطقة الساحل كما رحب الرئيس التشادي بالفكرة وقام بالتنازل عن شريط اوزو مما أثار حافظة الشعب التشادي والذي قام على إثره قادة من دولة تشاد بتنظيم انقلاب عسكري أطاح بالرئيس فرنسوا توملباي 1975.[2]

مما سبق نستنتج أن الصراعات والحروب الدائمة التي عاشتها تشاد كانت من بين الأسباب الرئيسية في تصعيد النزاعات والخلافات مع الدول المجاورة وخاصة ليبيا، كما يعود احتلال شريط اوزو إلى جملة من الأسباب السياسية الأخرى وهي ما صرح به الراحل العقيد معمر القذافي أن سبب دخوله إلى الشريط هو رغبته في المحافظة وحماية البربر والعرب الذين كانوا قاطنين في القطاع واضطربت أوضاعهم في تشاد وعليه اجتاحت القوات الليبية قطاع اوزو وتمكنت من إرساء قواعد عسكرية من اجل فرض سيطرتها كما قامت السلطة المدنية الليبية بتقديم بطاقات تعريف وطنية ليبية للسكان هناك باعتبار أنهم سكان ليبين لهم الحق في ذلك وأن السبب الرئيسي للنزاع الليبي

[1] - جمعة عمر عامر المودي، المبادرات والاستجابات السياسية في السياسة الخارجية الليبية، اتجاه افريقيا غير العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستار للعلوم السياسية،2012،2011، محمد عوض الهزيمة، ص73،72

[2] - عز الدين موسى عقيله، مرجع سابق، ص33

التشادي هو ضم ليبيا لشريط" قطاع اوزو" بالقوة واعتبارها انها حق ومطلب ليبي يستوجب على القذافي استرجاعه بأي أسلوب. [1]بالإضافة إلى أن قطاع اوزو كان يشكل محور اهتمام وحرص كبير له على الساحة التشادية حيث ذكر أمين المكتب الشعبي الليبي في باريس انه ليس لليبيا أي مطامع في تشاد، لكنها لم تكن تقبل أن تكون منطقة عدم استقرار على حدودها الجنوبية.[2] مما دفع الرئيس معمر القذافي من احتلال منطقة اوزو وعين عليه قائد ليبي قام بدوره بتقديم بطاقات وطنية ليبية على السكان وأكد على إثره الرئيس الليبي للجانب التشادي أن قواته في القطاع ليست إلا شرطة أمنية وأن الغرض الأساسي لتواجده هو حماية الأهالي من قطاع الطرق وعصابات النهب والسلب.[3]

[1] - عزالدين موسى صالح عقيلة ، المرجع السابق ، ص22
[2]- سنوسي هجروادم السنوسي، السلطة والساسة في تشاد ، م جامعة فيصل، انجيميا ، تشاد ،ط1،2014 ،ص116
[3]- عادل عبدالله جزعل ، المرجع السابق ،ص 56

الفصل الأول : العلاقات الليبية التشادية من 1951 الى غاية1994

المبحث الأول: العلاقات الليبية التشادية في فترة حكم الملك إدريس السنوسي 1951/ 1969

المطلب الأول : التعريف بالملك إدريس السنوسي

المطلب الثاني : سياسة الملك إدريس السنوسي اتجاه تشاد 1969/1951

المطلب الثالث:المسائل التعاونية بين المملكة الليبية وتشاد 1969/1951

المبحث الثاني: العلاقات الليبية التشادية أثناء فترة حكم معمر القذافي 1984/1963

المطلب الأول: شخصية القذافي ووصوله إلى الحكم

المطلب الثاني : سياسة القذافي اتجاه الجمهورية التشادية

المطلب الثالث : اندلاع حرب شريط اوزو

المبحث الأول : العلاقات الليبية التشادية في فترة حكم الملك إدريس السنوسي 1951/ 1969

المطلب الأول: التعريف بالملك إدريس السنوسي

هو محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي بن علي السنوسي ولد في زاوية الجغبوب في 1307هـ الموافق ل 12 مارس 1890 عرف إدريس السنوسي بحبه للقران الكريم منذ الصغر حيث توجه لحفظه في الكفرة مقر الدعوة السنوسية توفي والده في1جويلية 1902 فكفله ابن عمه احمد الشريف كبير الأسرة ، وقد استطاع إدريس السنوسي التفرغ لطلب العلم على يد العلماء السنوسيين من بينهم العربي الفاسي،أحمد بن سيف، حسين السنوسي، وحصل بها على عدة إجازات وهو لا يتجاوز عمر العشرين وبعد وفاة عمه تولى الزعامة السنوسية.[1] ولما تقدم في السن أصبح من كبار أعضاء مجلس شورى الحركة السنوسية، ونظم لنفسه حياة خاصة ورسم خطة سار عليها وشيد منزله بزاوية التاج بالكفرة وكان حريص كل الحرص على وحدة الصف السنوسي أمام أعداء الإسلام وأعداء الحق ، فجمع كلمة المسلمين ولم شملهم.[2] وقد كان تفكيره في حال الأمة مبكر واجتهد في البحث في العلل والأسباب التي أدت إلى تدهور وضعف الأمة الإسلامية وذكر أن أسباب الضياع هو فقدان القيادة الراشدة وانعدام الغيرة الدينية وضياع القيم

[1]- علي محمد الصلابي ،الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ،سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار،ج2، مكتبة النابغة القاهرة ،2001، ص 20

[2]- ميلود الغالية ،الشيخ محمد بن علي السنوسي ، مجلة عصور ،ع8، 9،10،12، جامعة وهران 2007/2006، ص 127

الإسلامية ولذلك اهتم بالبحث في عوامل النهوض فرأى أن بدايتها هو الإيمان العميق الذي هو أساس كل خير وذالك استنادا لقوله تعالي **(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُون)** سورة الأعراف اية96.[1] فبعد ترأسه للحركة السنوسية دخل مباشرة في مفاوضات مع الايطاليين في الزويتينة من جويلية إلى سبتمبر 1916 ومفاوضات في ضواحي مدينة طبرق والرجمة والتي كان من أهم شروطها الاعتراف بالسنوسي أميرا لإدارة الحكم الذاتي ويشمل وحدات الجغبوب، جالو،الكفرة في أجدابيا وقد أجتمع إدريس السنوسي بوزير المستعمرات الايطالي ، لكن لم تستمر حكومة أجدابيا طويلا وذلك لان ايطاليا أرادت التخلص من اتفاقياتها بعد زحف أرتال الفاشي إلى روما فقرر إدريس الرحيل إلى مصر وكلف أخوه الأصغر وكيلا على شؤون الحركة السنوسية، وعمر المختار نائبا وقائدا للجهاد العسكري ليتزعم بعدها إدريس السنوسي العمل السياسي في مصر.[2]

صورة رقم (6): توضح الملك إدريس السنوسي.

[1]- علي محمد الصلابي ،تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا ،دار المعرفة ،بيروت ،ط3، 2009، ص25

[2]- انس العرقوبي ، الملك ادريس سيرة تائهة بين صورة المختار وتهميش القذافي ، 2002/02/12

- وفاته:

استقر الملك إدريس بقية حياته الأخيرة بمصر ولم يغادرها إلا مرتين ذهب فيها إلى مكة للحج وكانت وفاته في القاهرة بتاريخ 1983/05/25 عن عمر يناهز 94سنة وقد دفن بالمدينة المنورة بعد وصية منه حيث نقل من القاهرة إلى المدينة المنورة في طائرة مصرية خاصة.[1]

[1] - علي محمد الصلابي ، صفحات من التاريخ الاسلامي في الشمال الافريقي ، الحركة السنوسية في ليبيا ، ج1،دار الايمان الاسكندرية مصر، ط1، 2003، ص 220

المطلب الثاني: سياسة الملك إدريس السنوسي اتجاه الجمهورية التشادية1951/ 1969

لقد اتسمت العلاقة الليبية التشادية من 1951 إلى غاية 1969 وهي فترة حكم النظام الملكي بليبيا بقيادة الملك إدريس السنوسي والرئيس فرانسوا تومليباي بالنسبة للجمهورية التشادية، بنوع من الهدوء والاستقرار فقد استمرت العلاقات السياسية بين الجارتين وذلك اعتمادا على الروابط التاريخية والاجتماعية حيث ساهمت هذه الروابط والعلاقات الشعبية الغير رسمية في تقوية العلاقة بين الشعبين في الماضي والحاضر وإحداث قرابات لغوية وتدخلات اجتماعية في شبكة من العلاقات المتعددة ، مما اثر بدرجة عالية في التفاهم والهدوء في تلك الفترة .[1] فبحكم طبيعة العلاقة المتينة باعتبارهما دولتين إسلاميتين متجاورتين وامتداد الحدود المشتركة بينهما، فبذلك هما من الناحية الحضارية نقطة التماس حيوي بين الثقافة الإسلامية العربية والثقافة الإفريقية التشادية مما زاد من تحسين العلاقة بينهم.[2] لكن ما يجدر لنا الإشارة به هو ضعف درجة التطور السياسي والاقتصادي للدولتين وذلك يرجع إلى السيطرة الأجنبية انذاك، فتشاد كانت لا تزال دولة مستعمرة من طرف فرنسا.

[1] - محمد شريف جاكو ، العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا، قضية اوزو1960/1990، مكتبة مادوبلي ، القاهرة ، 1997، ص 35،36

[2] - صابون محمد راشد ، تشاد وعلاقتها بالدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة 1993، ص56

أما بالنسبة إلى ليبيا فإنها لم تخرج من دائرة الانتداب الايطالي والتبعية الأجنبية وبهذا هما ينتميان إلى دائرة دول العالم الثالث النامية، حيث يتميز هذا الأخير بمايلي: الميراث الاستعماري بالغ السوء والذي بدوره يكبل الحركة ويعيق مسارها نحو الأمام بسبب التحالف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، ضعف الخبرات التكنولوجية وتدني داخل الفرد والسيطرة على قطاع الزراعة والرعي والتعدين للإنتاج القومي المحلي، والوضع السائد انذاك على الدولتين كان بمثابة عائق كبير عليهما في إقامة علاقات دبلوماسية متينة تساعدهما على التطور فيما بينهما. [1]

كما نجد أن طبيعة نظام الحكم الليبي هو أيضا صنف بأنه نظام ملكي تقليدي زائل والذي من أهم سماته:

التأكيد على الحق الملكي الوراثي في الحكم ومحدودية الأهداف السياسية والاجتماعية ، والتي تدل على ضعف وعدم قدرة الدولة على التقدم وتحديد أهدافها السياسية والاجتماعية داخليا وخارجيا وربط علاقتها بالدول الأخرى بكل سيادة ، بالإضافة إلى ضعف النشاط والمشاركة الاقتصادية، وهذا ما يؤكد لنا أن فترة حكم الملك إدريس السنوسي التي لم يكن لها أي سياسة خارجية واضحة ، كما يؤكد لنا على عدم وجود دولة شرعية مستقلة بذاتها. [2]

[1]- محمد شريف جاكو ،مرجع سابق ، ص 36،37

[2]- زردومي علاء الدين ، التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2012،2013

المطلب الثالث: المسائل التعاونية بين البلدين 1969/1951

كما سبق وذكرنا فان العلاقات الليبية التشادية في فترة حكم إدريس سنوسي تميزت بالهدوء والسلام ، وقد تجلى ذلك من خلال العديد من المسائل والاتفاقيات حيث تعود بداية المسائل والاتفاقيات التعاونية بين الجارتين انذاك إلى مجموعة من المعاهدات والاتفاقيات نذكر منها:

أولا :معاهدة الصداقة وحسن الجوار:

وهي معاهدة وقعتها المملكة الليبية مع فرنسا التي كانت تستعمر تشاد ، والتي تم التوقيع عليها في10 أوت1955 وذلك لتنظيم العلاقات الليبية مع الدول الإفريقية الفرنسية المجاورة لها، مثل تشاد حيث اعتمد سكان منطقة تيبيستي واندیا وغيرهم على التنقل داخل الحدود الليبية ، لإغراض عدة حتى بعد رسم الحدود المبرمة في المعاهدات الدولية واستمرت هذه العلاقة الودية دون أيتنكر من الطرفين [1] .

الصورة رقم (7):توضح إستقبال الرئيس التشادي لرئيس دولة ليبيا.[2]

أما بالنسبة لتشاد عندما نالت استقلالها الوطني 11 أوت 1960فانها أقامت علاقات دبلوماسية مع المملكة الليبية حيث كان السفير الأول لتشاد في طرابلس قد أقام اتفاق

[1] - محمد شريف جاكو ،المرجع السابق، ص35،
[2] - ينظر(:N 200, 21october 2011,Journal Al – ayam)

لحسن الجوار، وليؤكد مدى العلاقات الهادئة بين الجارتين 22 مارس 1966 وتضمنت المادة الأولى من الاتفاق على ما يلي:

أن تتعهد حكومتي ليبيا وتشاد بإيجاد كافة الإجراءات اللازمة نحو تحقيق الأمن والنظام على الحدود، التي تفصل بين المملكة الليبية وتشاد وذلك بواسطة تعاون كل السلطات الأمنية، كما يمنح تسهيلات المرور لأهالي المقيمين على جانبي الحدود التي تفصل بين الجارتين وهي كالتالي:بالنسبة لمناطق جمهورية تشاد (اوزو،فايا لاجور ،انيدي ، بوركو) بالنسبة للمملكة الليبية (كفر، قطرون، مرزق ،غات ، اوبارى) [1]

ثانيا: مسألة قبائل التبو

منذ أمد طويل وقبل الاستقلال السياسي لكل من تشاد وليبيا فان قربهما الجغرافي أتاح لهما الفرصة في التبادل الاجتماعي والثقافي،الذي عززته رابطة الإسلام وتعتبر "قبائل التبو" هي العامل الأساسي في توثيق الصلة بين البلدين وهي تعيش في المنطقة الحدودية الشمالية للجارتين وعلى الرغم من كل ذلك التقارب الجغرافي والتاريخي فإن الملك إدريس السنوسي لم يهتم بخلق علاقات سياسية بين ليبيا وجارتها الجنوبية ، والتي هي بدورها كانت ترضخ للاستعمار والتبعية الفرنسية،ولقد إستمر هذا الفتور في العلاقات بين البلدين حتى بعد أن نالت تشاد استقلالها في عام 1960،حيث لم تكن العلاقات مع دول الجوار الشمالية من أولويات الرئيس التشادي فرنسوا تومليباي، فقد توجهت اهتماماته بعد

[1]- محمد شريف جاكو ، المرجع نفسه ، ص37،

الاستقلال الوهمي إلى إقامة علاقات مع دول الجوار الجنوبي للبلاد وذلك بحكم انتمائه لتلك المنطقة ،كما كانت له علاقة بإسرائيل والتي واجهتها في بداية 1963 ثورات من طرف المسلمين في تشاد حتى أطيح بنظامه 1973 .[1]

" وقبائل التبو" هي قبائل تمد بصلة إلى الطوارق في تشاد ، ليبيا، نيجيريا وتعرف تشاد التبو بأنهم السكان المقيمين في إقليم بوركو، اندي، تيبيستي، وعدة مجموعات أخرى وتأخذ هذه المجموعة حصة كبيرة في المنطقة وذلك رجوعا لمشاركتها في الانتفاضات المسلحة في شمال شرق البلاد ضد نظام الحكم انذاك، وقد عرفت هذه الأخيرة العديد من الهجرات المتجهة نحو المناطق المجاورة لها ، منها ليبيا بسبب عوامل من بينها حالة الجفاف التي تعرض لها إقليم" بي اوني" وعدم الاستقرار في شمال تشاد .[2]

أما بالنسبة لموقف الملك إدريس السنوسي من هذه القبائل كان يتعامل معهم معاملة حسنة باعتبارهم جزء من سكان المنطقة، وظهر ذلك من خلال اعترافه بهم وعدم تسامحه للسلطات التشادية من ترحيلهم وفي نفس الوقت سمح لهم بالإقامة في تيبيستي،كما كان الملك إدريس يعمل بكل ما لديه من اجل تفادي أي تصادم بين الدولتين وان تشكل لهم انتفاضتهم مصدر خطر مع السلطات التشادية، كما انه كان حريصا على تحسين علاقته بقبائل التبو كونهم يمثلون الغالبية في حرصه الملكي، بالإضافة إلى

[1]- موجز سياسي ، تشاد ، ليبيا ماوراء النفوذ السياسي ، ع 71، بروكسل مارس2010، ص 2

[2]-Robert Buijtenhijs, « les Toubous dans la guerre civile du Tchad «. Politiques Africaine N 16 (paris ,1984) et C. Barion (ed). Gens du roc et du sable ; les Toubous (paris ,1988)

دفاعهم عن السلطة الملكية ووقوفهم في وجه الضباط العرب الذين كانوا يخططون لإنهاء حكمه، فلهذه الأسباب لم يشجع الملك مشاركة التبو الليبي بالتدخل في تمردهم على أقربائهم في تشاد ، كما انه لم يمنعهم من استمرار انتخابهم في الأراضي الليبية. [1]

ثالثا: المسائل الثقافية

في إطار العلاقات الثقافية قد اهتم الملك إدريس السنوسي ببناء المساجد والزوايا والمدارس في مختلف المناطق ، بدءا من الجبل الأخضر وصولا إلى تشاد حتى صار عدد الزوايا حوالي 330 زاوية تقريبا، وكان السنوسي يأتي بصغار الأفارقة إلى الجغبوب ويعلمهم أصول الطريقة السنوسية ، ثم يرسلهم إلى بلادهم لنشر دعوته بلسان قومهم.[2] كما اهتم بالتعليم بالجانب الديني دون إحداث إي فروقات أو تمييز، هذا ما جعله ينال شعبية جماهيرية كبيرة بين الناس، ولا ننسى أيضا انه كان هناك مئات من الطلاب التشاديين يدرسون بمعهد البحوث بمدينة البيضاء بالجبل الأخضر، وعلى الرغم من تفجير الثورة التشادية على جانب الحدود الليبية الجنوبية، إلا أن هذا لم يمنع أو يعرقل مسار العلاقات بينهم واستمرت هذه العلاقات على درجة عالية من الصداقة والتفاهم طول فترة العهد الملكي لليبيا وذلك منذ عام 1960 حتى الفاتح من سبتمبر 1969. [3]

[1]- موجز سياسي ، تشاد، ليبيا ماوراء النفوذ السياسي ، مرجع سابق ، ص3

[2] - محمد شريف جاكو ،مرجع سابق ، ص38 ،

[3]- تقرير الجزيرة الوثائقية ، الملك ادريس، كفاح الاستقلال وصراع المملكة وغدر العسكر، 5اكتوبر ، 2020، س 15:40، doc. aljazeera .net

المبحث الثاني: العلاقات الليبية التشادية أثناء فترة معمر القذافي 1984/1963

المطلب الأول: شخصية القذافي ووصوله إلى الحكم

1-1 التعريف بشخصية القذافي

هو معمر محمد عبد السلام أبومنيار القذافي من قبيلة القذاذفة ولد في قرية جهنم بإحدى مناطق سرت سنة 1942م ، ،التحق بمقاعد الدراسة سنة 1956 وبعد إكمال القذافي المرحلة الابتدائية انتقل إلى الطور الثانوي بمدرسة مصراته، وبعد إنهاء ها توجه إلى الكلية الحربية في بنغازي سنة 1963م، وتخرج منها سنة1965م وقد كون مجموعة من الضباط الوحدويين الأحرار في 1964م، اتصف بالذكاء والشجاعة و توجهاته القومية ضد التواجد الأجنبي في ليبيا ، ولعب دورا كبيرا في تحديث النظام السياسي لليبيا ، وذلك من خلال انقلابه على الملك إدريس السنوسي، الذي كان له نقطة محورية في تاريخه السياسي فأعطى لنفسه رتبة عقيد وشغل عدة مناصب أهمها، القائد الأعلى للقوات المسلحة ورئيس مجلس قيادة الثورة حتى عام 1977 وكان من بين أعماله تأليفه لبعض الكتب من بينها؛ الكتاب الأخضر الذي طرح فيه أفكاره حول أنظمة الحكم والسياسة والمشاكل التي تعرضت لها من أزمات اقتصادية واجتماعية،وبعض القضايا المتعلقة بالأسرة والثقافة والفنون. عرف القذافي بارتباطه القوي بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر ودعوته لقوية إلى الوحدة العربية وتحمس إلى الوحدة الاندماجية مع مصر وتونس.[1] لكنه

[1] - رمزي الميناوي ،رجل من جهنم ،دار الكتاب العربي ،ط5،دمشق ،القاهرة ،2012م ص96،97.

يختلف عن ما يقومون بالدعاية الشخصية اختلافا جذريا ولا يعاني من الفراغ والقلق ،لديه العديد من القضايا التي نكب على تأملها ودراستها جيدا ومحاولة إيجاد حلولا لها وهو يعرف أن الدعاية لا يمكن أن تدوم طويلا رافضا لمقابلة أي صحفي إلا إذا كانت هناك قضية سياسية ملحة وعاجلة تتطلب منه أن يسمع صوته للعالم.[1] وقد تميز بشغفه بالقراءة وقدرته الكبيرة على الإنصات لمحدثيه أن يقوم بطرح الأسئلة الذكية في الوقت المناسب على محاوريه ،وقد مكنته هذه الميزات التي استغلها من أن يحكم ليبيا لمدة 42 عاما ،حيث حاول النجاة من المؤامرات والدسائس الداخلية والخارجية طوال هذه الفترة.[2]

صورة رقم(8): توضح العقيد معمر القذافي.[3]

1-2- وصوله إلى الحكم

استولى العقيد معمر القذافي على الحكم في ليبيا اثر انقلاب عسكري على الملك إدريس السنوسي، وذلك بإحداث ثورة الفاتح من سبتمبر سنة1969 بعد وصوله إلى الحكم جاء نظامه بمزيج من أنظمة قديمة وحديثة مختلف عن النظام الملكي ، وتعرض خلال فترة حكمه إلى العديد من الأزمات والدخول في العديد من الصراعات مع الدول العربية والغربية.[4] في بدايته أعلن عن النظام الجمهوري لليبيا وقام بتعطيل العمل بالدستور

[1]- اوراسيوكاليدرون ،القذافي وعملية القدس ،ط1،طرابلس الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية سنة 1983،ص 77و83.

[2]- عبد الرزاق العرادي، فجر ليبيا ،مقدماتها وسياقتها ، صفحات من وقائع الثورة المضادة ،مركز الجزيرة للدراسات ،د،ط الدوحة قطر ،2021م،ص14.

[3] - ينظر:(اواسيو كالديرون،القذافي وعملية القدس،ط1، طرابلس الجماهيرية العربية الشعبية ، الاشتراكية ،1983،ص03)

[4] - رمزي الميناوي ،المرجع السابق،ص96

الملكي الذي صدر سنة1951م، وقام بتغييره إلى دستور جديد قائم على تحديد نظام سياسي لمستقبل ليبيا، ومن أهم ما قام به معمر القذافي هو تكوين مجلس قيادة الثورة لإعداد الدستور الجديد المكون من مواد قانونية عددها 42 مادة التي من بينها المادة18 التي تضمنت على أن مجلس قيادة الثورة ،هو على سلطة سياسية تنفيذية للمصالح العامة من تعيين كبار العسكريين والممثلين السياسيين والإشراف على القوات المسلحة الليبية.[1]إضافة إلى انه في 17افريل 1971م، أعلن عن قيام اتحاد الجمهوريات العربية بين كل من ليبيا مصر وسوريا باعتبارها الثورات الأساسية والهامة لتحقيق الوحدة الشاملة ،ثم توجه إلى إعلان الوحدة الاندماجية بين ليبيا ومصر لكنه لم يتوفر إي أساس مادي لهذه الوحدة ،فتمكن من قيادة مسيرة وحدوية قادمة من رأس اجادير إلى مصر سنة 1973م، معبرة عن إرادة الشعب العربي في تحقيق الوحدة العربية الاندماجية ،وتم في سنة 1974م، صدور بيان جربه يقضي بإقامة الجمهورية العربية الإسلامية بين ليبيا وتونس الذي يقوم على توحيد الدولتين من خلال اتفاق جرى بين بورقيبة ومعمر القذافي.[2]

في اجتماع جربه تحت راية دولة واحدة تسمى "بالجمهورية الإسلامية" تكون خاضعة لسلطة تنفيذية وتشريعية وقضائية دستورية واحدة على أن يكون بورقيبة رئيسها و القذافي نائبا له.[3] ولقد ذكر في الفصل الأول من كتابة الأخضر انه جسد الجان الشعبية لمفهوم

[1]- علي حمادي عبد الفاضل المشهداني ،معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية (1976-1991)،رسالة لنيل درجة الماجيستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة كربلاء ،ص13

[2] - علي الصراف ،الهزيمة والأمل مشروع التحرير وقاع الثورة في ليبيا ،د،ط ،د،ن،د،ن،د،ط ،ص30.

[3]- علي الصراف ،المرجع السابق ،ص30

الديمقراطية المباشرة سنة 1976م، وكان من اجل إنشاء هيكل سياسي جديد يتكون من مؤتمرات شعبية تسمى بمؤتمر الشعب العام وهو هيئة وطنية مختارة تهدف إلى أن تحل محل مجلس قيادة الثورة وإعلان قيام الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية والتي تعني أن الشعب يحكم نفسه بنفسه دون قيود واختيار معمر القذافي أمينا عاما له من قبل مؤتمر الشعب العام وإنشاء أمانته العامة.[1] فولدت دولة الجماهير التي اعتبرت لوضع حد لنضال الشعوب من اجل المساواة.[2] فقام معمر القذافي بافتتاح أول الجلسات والتي قال فيها "أن الجمهورية العربية الليبية لا تتردد في الاشتراك في عمليات عسكرية نظامية ،وان تخوض حربا رسمية في أي جزء من القارة من اجل تحريرها والحفاظ على كرامة الإنسان "وهذا مفهوم بان الجماهيرية الليبية شعب يسعى لحماية حقوق الإنسان.[3]

حسين الجبري ولد عام 1942م في شمال تشاد ترعرع في بيئة صحراوية قاسية ومع عائلة بدوية ،شغل منصب نائب رئيس الإدارة المحلية قبل انتقاله إلى فرنسا عام 1963م ،التحق بجبهة التحرير الوطني لتشاد التي تولى قيادتها قبل أن يؤسس مع جوكولي عويدي مجلس القوات المسلحة للشمال بنظر الشيخ محمد، حسين الجبري "سنوات الجحيم" الشرق الأوسط لجريدة العرب الدولية الأربعاء ،05 شوال 1436هـ-22جويلية 2015م.

[1]- جمال حمدان ،الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ،دراسة في الجغرافيا السياسية ،مكتبة مدبولي القاهرة ،د،ط،1996م ،ص307

[2] - عمر الطاهر القذافي والثورة الفرنسية 1789- 1969م دار المتلقي ،ط1،بيروت ،قبرص 1996،ص468.

[3] - سالم حسين البرناوي ،العلاقات العربية الإفريقية ،دراسة حالة العلاقات الليبية الافريقية 1969- 2003م دار الكتب الوطنية ،ط1 ،بنغازي ليبيا ،ص68.

المطلب الثاني: سياسة القذافي اتجاه الجمهورية التشادية

عند تولي معمر القذافي الحكم سنة 1969م اتسمت العلاقة بين ليبيا وتشاد بالعدائية والتدخلات العسكرية ، التي كانت موجودة خلال فترة حكم حسين جبري.[1] ثم تخلت ليبيا عن مطالبها التوسعية منذ أن حكم الرئيس التشادي إدريس ديوي السلطة ، وتتحول إلى وسط إقليمي يلعب دورا كبيرا وفعالا في مفاوضات السلام بين نظام انجمينيا ومعارضيه وبعد إطاحة معمر القذافي بالملك إدريس الأول من نفس السنة حدث تمرد إدارة طرابلس للتمرد في إقليم تيبيستي وبعد أن أقترح على [2]الرئيس تومبلباي[3]المساعدة في حل قضية التبو والتوسط بين الحكومة التشادية وحركة التمرد المتنامية والتي سميت بجبهة التحرير الوطني إضافة إلى النظام الليبي وإستراتجيته التوسعية التي يسعى لتحقيقها من خلال استغلال الصراع في تشاد فان هذا النظام أراد أن يستخدم قضية التمرد كدور أساسي لسياسة الدولة المرتكزة لإخراج ليبيا من العزلة والتقرب من القومية في العالم الغربي والعالم الثالث والشرق الأوسط وفي شمال إفريقيا ، والجدير بالذكر فان تبني قضية التبو من قبل معمر القذافي كان بدافع ضمان ولاء التبو الليبيين ، وكان اندلاع ثورة التبو

[1]- ليبيا/ تشاد ،موجز سياسي ،موجز حول افريقيا ،المرجع السابق ،ص1.

[2]- فرنسوا تمبلباي ولد سنة 1919بسيدا بالقرب من مدينة كمرا في جنوب تشاد بدا عمله السياسي في عام 1996وهومن ضمن مؤسسي حزب التقدم التشادي انتخب ثانيا في جمعية اقليمية في دائرة شرق الاوسط ينظمه حسين مروة ادم ،المرجع السابق ، ص96.

[3]- ليبيا م تشاد ، المرجع السابق ، ص 3.

التشاديين ضد نظام تومليباي وهجرة زعيمهم دبري كيديمي إلى الكفرة الليبية واشتقاق الحركة فرصة للنظام الجديد في ليبيا.[1]

واحتضان الفصائل التشادية المعارضة والتدخل في الشأن التشادي والحصول على موقع صراع النفوذ في المنطقة ، وعمدت الحكومة الليبية على جس نبض النظام التشادي لحل النزاع ، وعلى الرغم من أن تومليباي يعلم أن قادة ليبيا يدعمون الثورة لكنه قبل بالوساطة خشية أن تستغل ليبيا العامل الديني في الصراع ،كما أن امتداد التمرد إلى مناطق تشاد الشمالية والشرقية نهاية 1969م اضعف من موقف الحكومة التشادية فاضطر تومليباي بقطع علاقة بلاده الدبلوماسية بليبيا سنة 1971م، ثم حاول القيام بدعوة المعارضة الليبية وطالب بإقليم فزان وبتسارع الأحداث المتغيرة في المنطقة دفعت تومليباي لإعادة علاقته بليبيا سنة 1972م، ومن جهة أخرى فان العلاقة بين فرنسا الداعمة لسياسة تومبلباي سياسيا وعسكريا قد بدأ يسودها نوع من الفتور بعد أن علم تومبلباي أن الفرنسيين لا يرغبون باستخراج البترول،مما جعله يتفاوض مع الأمريكيين وأدركت فرنسا أن القوة المسلحة لن تحل الخلاف ولا يمكن تهميش الدور الليبي فطلبت من تشاد التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، مما جعله يشكك في نوايا فرنسا.[2] وفي 1972/11/27م أصدرت الحكومة التشادية قرارا تاريخيا تمثل في قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل، وطلبت من اليهود المقيمين في تشاد بالمغادرة فورا

[1]- محمد عبد الرحمان الشيخ ، ليبيا القذافي والعلاقات السودانية التشادية 1966- 2011م يصدرها مركز البحوث والدراسات الافريقية جامعة افريقيا العالمية ،العدد 2018، ص41.
[2]- محمد عبد اررحمان الشيخ ،المرجع السابق ،ص 42،41.

وبعد إعلان القرار التشادي اتهمت إسرائيل ليبيا بقول رئيس الوزراء بالنيابة .[1] " ايجال الوان".[2] أن ليبيا أوعزت لتشاد بهذا القرار لذا وجه العقيد معمر القذافي دعوة إلى الرئيس تومبلباي لزيارة ليبيا في 1972/12/23م، بصدد بداية العلاقة الودية بين البلدين وتم إعادة العلاقات الدبلوماسية وتنميتها بتوقيع اتفاقية الصداقة والتعاون لتحقيق المصالح والطموحات القومية لكلا البلدين التي تنص على إنشاء مصرف ليبي تشادي لتنمية العلاقات الاقتصادية، إضافة إلى تدعيم المصالح الاجتماعية بين الشعبين وعمل القذافي على توثيق وتعزيز مسار العلاقات الثنائية التي استمرت حتى بداية سنة 1973م .[3]

[1]- محمد الشيف جاكو،المصدر السابق ، ص 39.

[2]- ايجال الوان : ولد في كفار طابور بالجليل عام 1918 ، اكتسب شهرته كزعيم صهيوني من كوته ، صاحب نظرية ،في الامن الاسرائيلي شارك في حرب 1945الى ان انتهت بقيام دولة اسرائيل شارك في تاسيس قوات البالماخ عام 1941 التي تخصص في العمل ضد قوات الانتداب البريطاني ، ينظر الى مجدي كامل سلسة قادة عظماء 2021/06/04م ، ص،30، 10.

[3] - محمد الشريف جاكو ن المصدر السابق ،ص40 .

المطلب الثالث:اندلاع حرب شريط اوزو

يعتبر النزاع الحدودي التشادي حول إقليم اوزو احد أقدم النزاعات وأكثرها غموضا وهو يدور حول تنازع السيادة حول هذا الإقليم ولم يكن مشكلة وليدة عوامل داخلية فحسب وإنما تعدت إلى عوامل خارجية ساهمت في بلورتها إقليميا ودوليا.[1] لقد ذكر محمد عثمان الصيد في كتابه محطات من تاريخ ليبيا أن وفدا ليبيا زار تشاد وطرح موضوع ترسيم تشاد وأيده رئيس تشاد تومبلباي تفهمه حول الدخول في مفاوضات ،وذلك بوضع علامات الحدود بين البلدين وكانت وجهة نظر أن شريط اوزو يقع داخل الأراضي الليبية .[2]

قامت القوات الليبية سنة 1973م باحتلال قطاع اوزو وقامت بتعيين شخصية ليبية كبيرة في اوزو لإدارة المنطقة وأصدرت بطاقات شخصية لسكان القطاع الذي بلغ عددهم حوالي 6000 نسمة وأعلنت ليبيا قيامها بهذا التمسك بحقوقها التاريخية في شريط اوزو الحدودي وكانت مصرة على أن الحدود بينها وبين تشاد لم تحدد بالقانون، واعتمدت ليبيا على الخط الأحمر الفاصل بين قنوات الحكومة التشادية والمعارضة ضمن وثائق القضية.[3]

وأكد الجانب الليبي أن قوتهم في القطاع ليس إلا شرط امني وغرضه هو حماية الأهالي من العصابات وقطاع الطرق وعمليات النهب والسلب ومن جهة أخرى أكد المفاوض

---

[1]- موسى حسين خلف، النزاع الحدودي بين ليبيا وتشاد حول قطاع اوزو والوسائل السلمية في التسوية ، مقال منشور ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية مناخ على الرابط تم الدخول الى الموقع بتاريخ 20افريل 2021م http= //democratic .de / ?p78,22,30

[2]- مذكر ان محمد عثمان الصيد ،محطات من تاريخ ليبيا ، الناشر طلحة جبريل ،ط1 اكدال الرباط، سنة 1996، ص 183

[3]- محمد الشريف جاكو ، المصدر السابق ، ص100- 101

التشادي أن القوات الليبية في قطاع اوزو عبارة عن فرقة كاملة ولا يمكن أن تقوم بإجراء امني في الأراضي التشادية.[1]

الصورة رقم(9): توضح شريط اوزو من الجانب الليبي[2]

وترى ليبيا بناءا على معاهدة روما قال موسوليني سنة 1935م بان الحدود التي كانت قائمة بناءا على المعاهدة الفرنسية البريطانية عام 1877م تم تعديلها بان وجودها في منطقة اوزو شرعيا وقامت تشاد أثناء حكومة تومبلباي[3]والرئيس فليكس مالوم.[4]إلا انها باءت بالفشل[5] وقد حددت مسالة التواجد الليبي في قطاع اوزو عند زيارة القذافي لانجمينا سنة 1974م وتحدث عن شركة مختلطة للبحث واستغلال ثروات باطن الأرض ببوروكو تيبيستي.[6] ولقد أثار الاحتلال الليبي جدلا واتهامات من قبل قطاعات سياسية وشعبية لحكومة تومبلباي تتهمه بالتغاضي عن" إقليم اوزو"، فيما تم ترتيب اجتماع سري في طرابلس بين القذافي وتومبلباي عرض فيه عن اقتراح تمثل حول بترول شمال تشاد بوجود

[1]- اياد عبد الرحمان شيحان الركابي ، التطورات السياسية في تشاد ل1960- 1988، رسالة لنيل شهادة الدكتورافلسفةفي التاريخ المعاصر ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، جامعة البصرة ، سنة 2017 م ، ص167.

[2]- ينظر: (عزالدين موسى صالح عقيلة، المرجع السابق ،ص 91.)

[3]- محمد الشريف جاكو ، المصدر السابق ص، 101

[4] - فليكس مالوم سياسي تشادي ولد في 1932/09/10بقوزت اشاميو (تشاد)، تخرج من مدرسة فريجوش العسكرية سنة 1959م ، عين ملازم ثاني في اكتوبر 1959م ، ثم ملازم اول عقب نقله للجيش التشادي ينظر، مذكرة غي جريمي انفاسوب ، المرجع السابق ص 44

[5]- محمد الشريف جاكو ، المرجع السابق ص 101

[6]- غي جريمي انفاتسوب ، المرجع السابق ، ص 72

شركات أمريكية تقوم باستغلاله ونقله عبر أنابيب متصلة بأنابيب موجودة بليبيا ولم تستفد فرنسا وشركاتها بعكس الأمريكيين الذين نالوا منصبا كبيرا.[1]

بعد ضم" منطقة تدار" لإدارة الليبية ألحقت إداريا إلى منطقة الكفرة في عام 1975م، لكن الانقلاب الذي حدث في نفس السنة أطاح بتملباي، وجاء بفكس مالوم وأعاد الصراع حول شريط اوزو إلى نقطة الصفر بل وكان التقارب بين النظامين هو احد الأسباب لحدوث الانقلاب . فقد رأى اغلب التشاديون أن هذا التقارب بيعت فيه قطعة من ارض تشاد إلى ليبيا مقابل دولارات والحفاظ على امن تومبلباي ونظامه.[2]

وتوالت الانقلابات في تشاد ووقفت فرنسا مع الانقلابيين وضد التقارب الليبي التشادي وفي جهة أخرى دعمت ليبيا جبهة قروليا ماديا ودعمت فرنسا الحكومة التشادية، بإرسال قوات عسكرية لتشاد واستطاعت القوات الليبية أن تصل إلى العاصمة التشادية انجمينا وتنصب كوكتي رئيسا لتشاد،حيث عملت فرنسا على استدعاء كوكتي لزيارتها ليصرح بان يطلب من القوات الليبية الانسحاب من تشاد، رغم إعلان الاتحاد مع ليبيا قبل ذلك فزحف على العاصمة حسين هيري المنافس لكوكتي والمنشق عن الحركة بالتربص في الحدود السودانية مع تشاد واستولى عليها، ومنها أصبح رئيسا لدولة تشاد وهو يحمل كراهيته لليبيين وضغينته المناوشات التي وقعت بين قبيلتي الفرعان والوصلة إحدى قبائل

[1]- اباد عبدالرحمان شيحان الرعابي ، المصدر السابق ،ص168
[2] - فتحي الفاصلي ، حرب تشاد الكارثة الكارثة، مرجع سابق ، ص 176.

القذاذفة في أوائل الستينيات من القرن الماضي.[1] وأصبحت مشكلة اوزو تشكل أرضية مشتركة بين "حسين هيري" والجنرال "فليكس مالوم " ونتيجة لذلك قاد هيري الجيش الثاني لمواجهة القوات الليبية المرابطة حول اوزو ونشبت عدة معارك أشهرها في تيبيستي سنة 1976م واختلف كل من كوكتي وحسين هيري في وجهة النظر اتجاه ليبيا فرأى كوكتي أنه عليه ترك القتال ضد ليبيا والتركيز على القتال ضد مالوم إلا أن هيري رفض التعامل مع طرابلس، وراى ان من مصلحة تشاد أن تتصالح مع الحكومة ، فاستطاعت ليبيا أن توعد كوكتي بعزل حسين هيري وبالفعل قامت الجنة العسكرية بعزله وتعيين كوكتي وأدى مكانه في أكتوبر سنة 1976م.[2]

رأى القذافي عند اجتماع القمة لمنظمة الوحدة الإفريقية اتخاذ شريط اوزو الورقة التي يستغلونها لمهاجمة ليبيا خاصة وأن المنطقة التي تم اكتشاف اليورانيوم فيها كما،أنه دعا إلى تجنب بلاده ويلات الحرب ومواجهة أمريكا وفرنسا فقام بإعلان لمنظمة الوحدة الإفريقية أن ليبيا قررت عرض قضية شريط اوزو أمام محكمة العدل الدولية وبالفعل أصدرت المحكمة حكمها أن اوزو لتشاد.[3] وفي شهر سبتمبر 1990 وافق الطرفان برفع القضية وحكمت سنة 1994م بأولوية ونسب القطاع إلى الجمهورية التشادية وأجبرت ليبيا قانونيا وعسكريا الانسحاب من أراضي تشاد.[4]

[1]- محمد سعيد القشاط ، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار ، المرجع السابق ،ص 88- 89.
[2]- حسين عزو ادم ، المرجع السابق ، ص 155- 156 .
[3] - محمد السعيد قشاط ، المرجع السابق ، ص91.
[4]- مفتاح عبدالله المستوري ، الحدود البرية الليبية ، دار الرواد ، د، ط طرابلس ، 2013م ، ص 114.

الفصل الثاني : انعكاسات الحرب التشادية الليبية و المواقف الدولية و الإقليمية .

المبحث الاول : نتائج وانعكاسات الحرب على ليبيا وتشاد.

المطلب الاول : نتائج حرب قطاع أوزو على الصعيد الليبي .

المطلب الثاني : نتائج حرب أوزو على الصعيد التشادي .

المبحث الثاني : المواقف الاقليمية والدولية من النزاع الحدودي الليبي التشادي.

المطلب الاول : المواقف الاقليمية من النزاع الحدودي الليبي الشادي.

المطلب الثاني : المواقف الدولية من النزاع الحدودي الليبي التشادي.

المبحث الأول: نتائج وانعكاسات الحرب على ليبيا وتشاد

المطلب الأول: نتائج حرب قطاع أوزو على الصعيد الليبي :

لقد خلفت حرب قطاع أوزو العديد من الخسائر الفادحة لكلا الطرفين، خاصة الطرف الليبي الذي بلغت خسائره أكثر من 6000 جندي ومليارات الدولارات بعد تمكين فرنسا من تدعيم القوات التشادية للتخلص من القوات الليبية وطردها من أراضيها.[1] وقد قدرت الأبحاث الخسائر البشرية من بدايتها إلى نهايتها من8000 إلى 10000 ليبي وأكثر من1500أسيرا وتمثلت أيضا في خسارة المعدات التي من بينها 28 طائرة وأكثر من 800 دبابة وعربة ناقلة وأجهزة إنذار وصواريخ ،وقد كان للتدخل الليبي في تشاد اثر على دول الجوار، حيث نتج عنه انتشار السلاح الذي كان عاملا في تفجير الصراعات في المنطقة والتي من بينهم" إقليم دارفور".[2] ففي سنة 1987م قامت بعض القوات الليبية بشن هجوم على مدينة فادا واستطاعت أن تحررها بعد سلسلة من الهجمات وفقدت من خلالها 784 قتيل ووصل عدد ضحاياها إلى 800 فقيد من أصل 1200 مقاتل،كما وقع حوالي 81 تحت الأسر وتدمير ما يقارب 100دبابة ،والاستيلاء على ستة مدافع مضادة للطائرات.[3] ثم تلتها معركة "وادي الدوم" التي دارت رحاها يوم 22 مارس 1987

[1]- عبد الفتاح المسوري ،المرجع السابق ص 114.
[2]- حسين عز وادام،مرجع سابق ص213.
[3]- فتحي الفاضلي ،المرجع السابق د،ص153.

وقدرت خسائرها ب 1269 قتيل واسر منها 438،وتدمير المدرعات والناقلات للجنود ،وخسارة 20 طائرة من جمهورية التشيك، وقد كان بين الاسرى.[1] خليفة حفتر

[2]ومن بينها 4 طائرات من نوع 245–وعدة بطاريات وصواريخ ، ثم شنت القوات الليبية الجوية ، غارات انطلقت من معطن السارة التي تقع داخل ليبيا على بعد 100كم من الحدود التشادية وذلك كرد فعل على سقوط وادي الدوم ،ويهدف تدمير الاسلحة والعتاد وبقية الأجهزة في القاعدة حتى لا تتمكن تشاد من الاستفادة منها،وعقب سقوط وادي الدوم انسحبت القوات الليبية من مدينة فايا لارجوا التشادية حيث قدرت الخسائر فيها قبل وأثناء وبعد الانسحاب بالمئات ثم إلى اوزو عندما أعدت ليبيا قوة ما بين12000 إلى 13000 جندي،فاعترضها القوات التشادية وقامت بمحاصرتها في أومشي على بعد 80كم جنوب مدينة اوزو فشنت عليها عن طريق سيارات التويوتا واستطاعت القوات التشادية ان تحتل مدينة أوزو في 1987م.[3] وقدرت الخسائر الليبية في معركتي أومشي و اوزو 650 قتيل ووقوع ليبيا في الأسر ما يقارب 147 يوم، ودمرت قرابة 100 سيارة عسكرية و 30 دبابة و عربة مدرعة وبقي القصف مطولا على مدينة اوزو لفترة طويلة ، حيث بلغت خسائر الليبيين البشرية في معارك أوزو قرابة 1225 قتيل و 262 جريح ،وقدرت خسائر ليبيا

[1]- موسوعة،معركة وادي الروم 2020/06/04 ، 24: 08: 19،د،ص123 .

[2] - خليفة حفتر: ولد عام 1949وينتمي الى قبيلة الفرجاني الليبية، وكان ضمن مجموعة الضباط الليبيين التي اسقطت عام 1969 نظام الملك ادريس السنوسي منهجية بذلك عقودا من الملكية شارك في الحرب العربية الاسرائيلية في اكتوبر 1973 وكان احد قيادات التدخل العسكري الليبي في تشاد نهاية الثمانينات من القرن الماضي بسبب الخلاف على اقليم أوزو المتنازع عليه بنظر الى عمر وحسين، من هو اللواء خليفة خضر،19ماي 2014 م، 10:58 د،ص202 skynewsarabia.com//:https

[3]- فتحي الفاضلي ، المرجع السابق، د،ص132

البشرية في معركة معطن السارة حوالي 1700جندي، كما وقع 300 في الأسر و دمرت 26 طائرة و70 دبابة وعدة رادارات.[1]

لقد كان للخسائر التي شهدتها ليبيا اثر بالغ على الصعيد الداخلي ،لاسيما أن الحرب لم تتلقى شعبية داخل ليبيا بسبب أن أهدافها لم تكن واضحة وعواقبها غير معروفة،زادت من تمرد وسخط الجيش ،كما أدت إلى حدوث اضطرابات على الأوضاع الداخلية لليبيا وعلى توجهات معمر القذافي في حد ذاته.

هذه الخسائر جعلت من ليبيا تحرم من مميزات إستراتيجية وميدانية إلى جانب أسباب أخرى ،وهي أن القوات الليبية لقيت هزيمة ثقيلة في شمال تشاد ،إضافة أنهم اختاروا إستراتيجية الحضور المكثف القائمة على وجود حشود ضخمة في مناطق ثابتة وهذا الذي افقدهم الحركة.[2]

[1]- فتحي الفاضلي ، المرجع السابق د،ص216
[2]- اياد عبد الرحمان شيحان الركابي،مرجع سابق ص 336

المطلب الثاني: نتائج حرب اوزو على الصعيد التشادي

لقد بدأ الهجوم الأول بتحرك القوات التشادية والذي قدر عددها بحوالي 2000 جندي وضابط إلى الشمال الغربي من تشاد، وتقدمت عن الطريق الصحراوي المعاد للحدود التشادية النيجيرية، وكان هدفها مدينة زوار التي تسيطر عليها القوات الليبية حيث أعلنت الحكومة التشادية انها استعادتها من ليبيا بعد معارك دموية كبيرة.[1] وكان سقوط واحة زوار الواقعة في الطرف الغربي لمرتفعات تيبيستي في أيدي الجيش الليبي وكانت هذه الواحة واقعة في المنطقة المؤدية من الحدود الليبية إلى واحة النخيل الكبيرة في فايا لاجروا من بين الأهداف الرئيسية للهجوم الليبي، وفي باريس لم تنفي سفارة تشاد سقوط زوار، وكانت طائرتان ترانسال تابعتان للجيش الفرنسي، قد قامتا بعملية إسقاط للمؤن لصالح هذه القوات في منطقة زوار.[2] واستطاعت القوات الليبية احتلال مدينة فايا لارجوا وهي اكبر مدن الشمال، واستطاعت في هذه المعارك أسر 1500مقاتل تشادي، وفي أفريل 1983م أرسل حبري قوات قوامها 1700مقاتل فهزمت قوات حبري انذاك،وقتل منها 142 تشادي ووقع منها 252 في الأسر، وأما بخصوص قاعدة معطن السارة فقد خسر التشاديون65 مقاتل وجرح منهم 112مقاتل فقط.[3] ولقد شعرت القيادة التشادية بارتياح لما حققته من نجاح في المعارك السابقة بخصوص إحتلال قطاع اوزو ولهفت

[1]- محمد الشريف جاكو ،المرجع السابق ص83
[2]- جريدة السياسة ،الكويت ، العدد 6609،/20/ 1987/12م
[3]- فتحي الفاضلي ،المرجع السابق ،د-ص120

للعديد من الانتصارات بعد حصولها على مساعدات أمريكية من صواريخ وعتاد أخر لضمان مصالحها، وفي09 أوت قامت، القوات التشادية بهجوم داخل القطاع وتمكنت من الاستيلاء على شريط اوزو ولقيت القوات الليبية بالهزيمة القاسية وصرحت القيادة العامة الخاصة بالقوات المسلحة التشادية عن تحرير اوزو كآخر نقطة من التراب الوطني في شمال البلاد.[1] ورحب وزير الدفاع الفرنسي بالانتصار الذي حققه التشاديون ،حيث امضوا لفحص وإحصاء الآلات العسكرية التي تركها الليبيون وكان من بين المعدات 13طائرة مقاتلة و100 دبابة سوفيتية حديثة الصنع، بالإضافة إلى عدد هائل من مخازن الذخيرة ومستودعات ضخمة من الوقود والأطعمة. بعد ذلك قاموا بفك الصواريخ ونقلها إلى العاصمة وبدأ الجيش التشادي يمتلك الدافع والقوة من اجل تطهير أرضه ،وأصبح يشكل تهديدا للقوات الليبية التي انهارت معنويا وماديا ،وفي إطار تقديم المنح من اجل الاستقرار والتجديد بالبلاد، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية قروضا صغيرة بفائدة قدرها 12 بالمائة والدخول في مشاريع التي تسمح للتشاديين بالانضمام إلى مجموعة من الفنادق الفرنسية.[2]

قدم للجانب التشادي مشروع إتفاق للموافقة عليه للذهاب مع ليبيا إلى محكمة العدل الدولية وذلك بناءا على اتفاق الجزائر والتوصل إلى حل سلمي عن طريق الجهود السياسية والاعتماد على الحل القانوني،وكان قرارها متضمنا ما يلي:

[1]- محمد الشريف جاكو ،المرجع السابق ،ص86
[2]- اياد عبد الرحمان شيحان الركابي،المرجع السابق،ص 237-238

قطاع اوزو سيكون لصالح تشاد بأغلبية 16صوتا وان يعود القطاع إلى تشاد تحت إشراف مراقبين دوليين من الأمم المتحدة لجميع عمليات الانسحاب الليبية من القطاع وكان من نتائج حرب اوزو أن محكمة العدل الدولية حكمت لصالح تشاد بأحقية نسب القطاع لها.[1]

[1]- حسين خلف موسى،المرجع السابق ،د،ص111

المبحث الثاني: المواقف الإقليمية والدولية من النزاع الحدودي الليبي التشادي

المطلب 1: المواقف الإقليمية من النزاع الحدودي الليبي الشادي

1-1الموقف المصري:

لقد توترت العلاقة بين الجمهورية الليبية والحكومة المصرية سنة 1973،عندما أرسل العقيد معمر القذافي بعض القتلة للتخلص من السفير الأمريكي السابق في مصر[1] هيرمان فريديريك ايلتس[2] لكنها لم تكن محاولة ناجحة رغم نزاعات ليبيا مع مصر و أوغندا وتأكيد على الضعف العسكري إلا أن المشاكل العسكرية في تشاد أكثر أهمية التي اعتبرت منطقة أساسية لليبيين حيث مثلت النقطة الرئيسية للتدخل والتوسع في إفريقيا مستقبلا ومن جهة أخرى حافظت كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على العلاقات مع القوات الليبية في تشاد. وخلال هذا الصراع ساهمت مصر في النزاع الليبي التشادي بمختلف الأشكال منها السلمي و العسكري تمثلت في إقرار الحكومة المصرية أن تكون وسيط للمفاوضات بين الطرفين الليبي و التشادي عام 1980 ،وقامت بتدعيم قوات الجبهة الوطنية عسكريا بينما عبر أيضا الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك دعمه للحكومة سنة 1984م[3]،من خلال موقفها الداعم لتشاد ومبادئ الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز إضافة إلى المؤتمر الإسلامي التي اعترفت وحافظت على الحدود الموروثة

[1]- عز الدين موسى عقيلة،المرجع السابق ص44-45

[2]- هيرمان فرديريك ايلنس :دبلوماسي امريكي عمل سفيرا في العديد من الدول العربية وساهم في مفاوضات كاياد يفيد بين مصر واسرائيل ،ويعتبر احد الخبراء الامريكين في المنطقة العربية ،ولد في 22مارس 1920 بالمانيا وتوفي سنة 2006م،ينظر الى موقع about z زهلول ،الموسوعة العالمية المجادية،56 ،13 ، 13 فبراير 2012ممناقشة الأستاذ

[3]- عز الدين موسى صالح عقلية،المرجع السابق ص 46

والتي عملت على المطالبة بحل المشاكل بين الدول الإفريقية بالطرق السلمية والدعوة إلى تأييد الشرعية في تشاد والمساندة للحفاظ على الأمن القومي المصري.[1]

1-2 الموقف السوداني:

لقد ساعدت القضية التشادية على بلورة المواقف الإفريقية ومنها السودانية تجاه ليبيا، فقد كان الموقف السوداني عاملا مؤيدا لتشاد حيث مثل نقطة هامة في العلاقات بين السودان وليبيا.[2]

فعندما ابرز الرئيس إدريس ديبي خطر التهديد الإسلامي في حالة سقوط العقيد معمر القذافي، عبر عمر البشير الرئيس السوداني عن دعمه للمجلس الوطني الانتقالي ولم يمنع العداء السوداني تجاه التقارب مع تشاد خلال تلك الفترة ،بل و قام لاحقا بتحول الأمن على طول الحدود المشتركة لجمهورية إفريقيا الوسطى والسودان وتشاد.[3]

على الرغم من التقارب الذي حدث بينها وبين ليبيا بعد اندلاع ثورة الأول من سبتمبر من عام 1969م، كان موقف السودان من تلك التطورات متقلب إلا أن سياسية التوسع الإقليمي التي اتبعها النظام الليبي أدى لانشقاق العلاقة بين البلدين حيث تمثلت سياسة ليبيا في السيطرة على الفصائل التشادية أدت إلى خلق و زيادة التوتر وفتور العلاقة بينهما، واتضح موقف السودان المعارض لسياسة ليبيا في تشاد أملته بجانب التخوف من

[1]- موسى حسين خلف ،المرجع السابق،د-ص120

[2]-solom –h and swart g(2005).lybya'sforegin policy in flux.african affairs.104M469.492

[3] -viroulon Kt(2011)the libyan crisis as seen fromn'djamena retrieved april 26-2017from http/i:blog crisis group .ord/middle –east north –africa /08/06/2011 the the libyan –crisis –as-seen-from-ndjamena.

التوسع الليبي في المنطقة دوران السودان ومصر بعد حرب أكتوبر 1973في الفلك الأمريكي الذي عارض بشدة الإستراتيجية الليبية وسط إفريقيا.[1]

وعند ظهور أزمة دارفور في السودان ،تمكنت ليبيا من تعزيز مكانتها بحيث استخدمت كل صلاتها بالمعارضة المسلحة إلى جانبي الحدود التشادية والسودانية لتصبح الوسيط بين المتمردين ،كما عملت على إعادة التواصل بين أنجمينا والخرطوم وكان دورها محوريا في النزاع بينهما بحيث كانت استجابة كل من السودان ودول الجوار لتشاد لصراعاتها مع ليبيا بالرغم من الضغوطات العرقية والثقافية التي تعاني منها.[2] ولقد عمل سكان شرق تشاد وغرب السودان بإنشاء علاقات دينية واجتماعية قبل فترة طويلة من استقلا الدولة وبقيت متينة رغم تزايد الصراعات بين الدولتين ،وكانت فئة من الرعاة من كلا البلدين قد عبروا الحدود باحثين عن المراعي ومصادر المياه وانضمام بعض الشباب الى مدارس إسلامية في السودان مما وظف حوالي500،000 عامل تشادي في مزارع القطن عام 1987.[3]

وشهدت العلاقة بين جعفر نميري وفليكس مالوم المحبة عقب الانقلاب وذلك يعود جزئيا الى الخوف الذي كان يتخلل البلدين من زعزعة الاستقرار الليبي ،وظلت السودان تلح بالمفاوضات بين قادة الجيش التشادي وإلحاحهم على الرئيس فليكس مالوم ليقوم

-محمود عبد الرحمان الشيخ ، القذافي والعلاقات السودانية التشادية يصدرها مركز البحوث والدراسات الافريقية
[1]-جامعة افريقيا العالمية ،العدد60،ديسمبر 2018،ص43-44
[2]-عز الدين موسى صالح عقيلة،مرجع سابق ص43
[3]-عز الدين صالح موسى عقيلة ،المرجع السابق ص44

بضمه إلى حكومته وتعيينه في منصب سياسي عام 1978 وذلك من قبل جعفر نميري[1]إلا أن العلاقة توترت جزئيا بسبب العلاقة الوطيدة بين نميري والعقيد الراحل معمر القذافي ،وزاد من حدة العنف والصراع في تشاد بين فترتي 1979-1982م، حيث اندلعت الثورات الداخلية في السودان، وتدهورت العلاقات بعد أن أطيح بالرئيس جعفر نميري سنة 1983م وهاجم حسين حبري السودان سنة 1988م ليفسح المجال للقوات الليبية أن تتركز على الحدود التشادية لشن الهجوم من السودان .[2]

1-3 الموقف النيجيري:

لقد أبدت نيجيريا مساندتها لحكومة تشاد في ظل الخلاف الذي بينها وبين جبهة التحرير الوطني في تشاد ودولة ليبيا ،إلا أن العقيد لم يرحب بالمنافسة التي قامت نيجيريا بتشكيلها لتمتعها باقتصاد ضخم وعدد سكان كبير،مع ذلك قامت بتقديم مساعدات لضحايا تشاد للتقرب من الحكومة التشادية[3] وقد شكلت نيجيريا عنصرا مهما وفعالا في النزاع الحدودي الليبي التشادي واعتبرت فرنسا المنافس الأكبر لها لرسم مسار التنمية السابقة في غرب إفريقيا ووجدت فرصة للإطاحة بالرئيس فرنسوا تمبلباي في انقلاب 1975م أثر في تطوير علاقتها بتشاد ،ومنها أصبح الحد من التوسع الليبي للوقوع في مشاكل مع القوات الليبية أهم الأهداف لنيجيريا.وقد تولت أمر المفاوضات بين الفصائل

1-جعفر نيمري :ولد جعفر محمد النميري في ام درمان عام 1930م عمل ضابط في الجيش السوداني الى ان قاد انقلابا عسكريا وجاء على سدة الحكم في 25ماي 1969،تعرض لأكثر من محاولة انقلاب ،شاهد عهده ظهور الحركة الشعبية (،ينظر الى ماهر حسن ،جعفر نيمري رئيسا للسودان اثر انقلاب 25 مايو 1969الثلاثاء 25 ماي2001)

2-عز الدين موسى صالح عقلية،المرجع السابق ص44

3-حسين عز وادم ،المرجع السابق,ص214

التشادية التنافسية سنة 1979م،وقامت الدولتان بتشكيل علاقات متينة خلال فترة الثمانينيات على أمل أن تعود عليهم هذه العلاقة بالفائدة الاقتصادية والدبلوماسية وذلك من اجل توسيع العلاقات التجارية[1] وكان من بين الاتفاقات التجارية هي صادرات تشاد من اسماك جافة ومواشي ومواد كيماوية وواردات نيجيريا من مواد غذائية إضافة إلى أن قيام الحكومة النيجيرية بتوظيف الآلاف من موظفين تشاديين في قطاع التجارة والصناعة ومحاولة دولتي تشاد ونيجيريا استغلال احتياطات النفط الموجودة في منطقة البحيرة ،وفي بداية الثمانينات انخفض مستوى المياه في بحيرة تشاد مما أدى إلى ظهور جزر صغيرة ، والذي زاد من حدة النزاع بين الدولتين هو وصول أزمة هذه العلاقة إلى الذروة بسبب عدم استقرار الأوضاع النيجيرية التي هي نتاج زيادة المذاهب الإسلامية فيها ،إلا أن سياسة نيجيريا ،قامت باعتقال عدد من الليبيين وتصاعدت مخاوفها من التغلغل الليبي عبر الدولة التشادية.[2]

[1]-عز الدين موسى صالح عقيلة،المرجع السابق ص 46
[2]-عز الدين موسى صالح عقيلة،المرجع نفسه ص 47

المطلب الثاني: المواقف الدولية من النزاع الحدودي الليبي التشادي

1- 1 الموقف الأمريكي:

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إدانة الوحدة بين ليبيا وتشاد، حيث وقفت إلى جانب فرنسا في إدانتها لهذه الوحدة. وقد علقت ليبيا على هذه المواقف عندما قالت "أن المجموعة الأطلسية تتضامن ضد الثورتين التشادية والليبية ".أي أن أمريكا وفرنسا لم توافقا على الثورة بينهما.[1] ولقد قذفت الولايات المتحدة الأمريكية كل الدعم والتأييد لتشاد خلال فترة صراعها مع اوزو،وبذلت جهدا حتى يمتثل الرئيس حسين حبري إلى المحكمة وتتم محاكمته وازدادت علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع تشاد في فترة الثمانينيات مع قيامها بإعلان معارضتها حكومة معمر القذافي وقامت بالمحافظة على العلاقة الاقتصادية مع تشاد والتي تتمثل في منح الاستثمارات والمشاريع المساندة مثل مشاركة فيلق السلام ، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدعيم تشاد بالمنتجات الغذائية والمعونات خاصة في المناطق النائية.[2] وسعت لمساعدة تشاد عسكريا خلال عام1977م ، وهذا ما جعل دور تشاد يتعاظم في نزاعها ضد ليبيا ومساعدتها على مواجهة القوات العسكرية الليبية ومحاولة إخراجها من أراضيها،ومنذ الثمانينيات كانت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر إلتزاما في تقديم الدعم العسكري لحكومة حسين حبري وذلك للحفاظ على علاقتها مع ليبيا وأكدت على ضرورة تهدئة الأوضاع بين جماعة المتمردين والتوفيق بين

[1]-محمد الشريف جاكو،المصدر السابق ص 95
[2]-عز الدين موسى صالح عقيلة،المرجع السابق ص52

الفصائل المتنازعة في تشاد.[1] لقد وجدت في لجنة الحقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية قد قامت بتمويل قوات حبري ، وقامت بزيارات منتظمة لمكتب خدمات الهجرة من اجل الحصول على المعلومات ،لكن سياستها لإنهاء الأزمات في المنطقة تركزت في ثلاث نقاط أساسية:

1-صنع السلام:

وتمثلت بالمحاولة لإيجاد حلول لإنهاء مشكلة بمجموعة من الإجراءات الدبلوماسية وذلك بمشاركة بعض المسئولين العسكريين بزيارة دولة تشاد، لزيادة فعالية الولايات المتحدة الأمريكية في إنهاء الصراعات في المنطقة والعنف الذي ظهر في الآونة الأخيرة.[2]

2-الحماية:

وذلك من أجل تعاون الولايات المتحدة الأمريكية مع القوات الإفريقية لزيادة القوات المسلحة حتى تبلغ 20300 قوة بشرية لوقف الصراع بالإضافة إلى موافقة جامعة الدول العربية و الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة على قرار وقف الصراع.

3-العقاب:

وقد تم ترجيح الأزمات الدولية بالقول بان الحكومة الليبية سوف تتابع في رفض توقيع معاهدات سلام إلى أن يوافق المجتمع الدولي على تغيير سياسة الفوائد التي تعود على

[1]-عز الدين موسى صالح عقيلة،المرجع السابق ص54
[2]-عز الدين موسى صالح عقيلة،مرجع سابق 55-54

النظام ،كما يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتبادل المعلومات الاستخبارية السرية مع المحكمة الجنائية الدولية للتعجيل في إعداد لوائح الاتهام ضد كبار المسئولين والذين تورطوا في جرائم فظيعة.[1]

–ويعتبر النجاح العسكري الذي استطاع تحقيقه حبري على حكومة الوحدة الوطنية عاملا حاسما في الاعتراف به كحاكم شرعي لدولة تشاد وبدأت مرحلة جديدة من التعاون بين البلدين لدعم حسين حبري من الناحية العسكرية والمادية وتمكينه من أن يحرز انتصارات على القوات الليبية وعبر الأمريكيون عن نواياهم في جعل تشاد تستنزف ليبيا اقتصاديا من خلال دفعها تكاليف الدور الفرنسي في تشاد بالنيابة عن دافعي الضرائب الفرنسيين[2] واقتصرت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ليبيا باستخدام القوة من خلال المناورات التي تجريها سنويا بالقرب من خليج سرت مما أدى إلى حدوث اشتباك فعلي سقطت فيه طائرتان ليبيتان وفي سنة أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بشن هجوم على باب مقر إقامة العقيد القذافي والهدف من ذلك كان قتله لكن المحاولة باءت بالفشل ،ومنها اكتفت بتأييد تشاد وتشجيع فرنسا على دعمها من خلال تأمين إستراتيجيتها المستقبلية في الموارد الخام كالبترول وغيرها.[3]

[1]- عز الدين موسى صالح عقيلة،مرجع سابق ص 55-56
[2]- حسين عزو ادم ،مرجع سابق ص196
[3]- حسين عزو ادم،مرجع سابق ،ص197

2-1 الموقف الفرنسي:

إن فرنسا لم يرضيها التقارب الليبي التشادي فعندما عاد تومبلباي إلى تشاد حتى فكرت في تدبير انقلاب ضده وعادت العلاقة بين ليبيا وتشاد إلى ما كانت عليه في البداية إذ قامت فرنسا بدعم الحكومة التشادية التي أتت بها إلى السلطة وأنزلت قوات عسكرية مدعومة بالطيران في تشاد وذلك لانسحاب القوات الليبية منها.[1]

قامت فرنسا في نهاية 1980م بتوفير المزيد من وسائل التنمية التي من شأنها أن تخدم تشاد بالإضافة إلى تقديم العديد من المنح والقروض حتى تستطيع أن تعود إلى أوضاعها لكن تشاد أوقفت إعتمادها على فرنسا خلال تولي الرئيس حسين حبري منصبه رئيسا للدولة بسبب عودة المستثمرين الأجانب نظرا لنهاية فترة الصراع ،وتزامنت مع الانتخابات الاشتراكية في فرنسا 1981م مما زاد من حدة الفوضى والتوتر في تشاد ،حيث عملت على تجنب المواجهة مع ليبيا التي اعتبرت من الدول المهمة في المنطقة أنداك ،مما أدى بالرئيس الفرنسي الأسبق فرنسوا ميتران إلى وقف التدخل العسكري الفرنسي للدفاع عن المنطقة التي تحيط بأنجمينا خلال عامي 1984/1983 م .لتعود فرنسا بعد ذلك نشاطها في تشاد[2] وفي سنة 1983م نزلت طائرة هليكوبتر عسكرية فرنسية فوق الأراضي التشادية لتبدأ بتنفيذ عملية عسكرية بطلب من الرئيس حسين حبري

[1] - محمد سعيد قشاط،،المرجع السابق ص89

* فرانسوا ميتران: ولد في 26 اكتوبر 1916 في مدينة جارناك في جنوب غرب فرنسا نشا في اسرة محافظة، اشترك ميتران في الحرب العالمية الثانية مابين (1939-1945) كان سياسي وزعيم الحزب الاشتراكي ورئيس للجمهورية الفرنسية (1981-1995)ينظر الى :الموسوعة العربية العالمية ،ط2، 1999م، ج 24، ص 506

[2] - عز الدين موسى صالح عقيلة،المرجع السابق ص57

لمساعدته في القضاء والتخلص من التمرد واستمرت هذه العملية سنة كاملة سقط خلالها عشرات من القتلى من الجانب الفرنسي ،انتشرت قوة أخرى في البلد الإفريقي سنة 1986بمبادرة من فرنسا بعد عبور القوات المسلحة لدعم الرئيس" كوكني واداي".[1] والذي أطاح به حسين حبري،وجاءت هذه القوات ضمن مهمة تقضي حماية مصالح فرنسا خاصة امن المواطنين الفرنسيين الذين كانوا مقيمين في تشاد،وتقديم الدعم لقوات الجيش والأمن التشاديين من (إمدادات ووقود والنقل).[2] وتبعتها عملية أخرى سنة 1986م حيث نشرت حوالي 2200 جندي فرنسي لدعم الحكومة التشادية ،مما حد من التوسع الليبي إلى الشمال.

1-3 الموقف السوفيتي:

وجهت موسكو انتقادها لليبيا مع تورطها في تشاد في عام 1980 ،ولقد رأوا في القذافي وأحداثه الأخيرة مصدر توتر بين الشرق والغرب ،وأصبح موقف السوفيت اتجاه سياسة ليبيا في تشاد أكثر سلبية وما أثار قلقهم أن التدخل الليبي في تشاد سيمنح للولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا فرصة لتنامي وجودهما العسكري ،وقد كانت هناك علاقة بين ليبيا والاتحاد السوفيتي علاقة وطيدة وهامة، ولكن موسكو لم تكن على استعداد بأن تجازف بالتدخل في النزاع التشادي،وقد أوضحوا للعقيد القذافي انه لا توجد مصلحة لهم في تشاد، وأن تواصل سياستها بحذر ،وقد زار وزير الخارجية السوفيتي خور تشوف ليبيا

[1]-عائد عميرة، رغم خروجها الرسمي ،تدخلات عسكرية فرنسية متواصلة في افريقيا ، 2020/02/03م د،ص
[2]-عائد عميرة،مرجع سابق د،ص

سنة1987 وأوضح دعمه لليبيا ،وقامت الصحافة السوفيتية بتصريح حول سياسة ليبيا في تشاد معبرة عن تضامنها مع الشعب الليبي، والتأكيد على الحل السلمي ووضع حد للتدخل الخارجي ، ثم توجه خورتشوف إلى الجزائر لكي يناقش المسألة التشادية.[1] واستفاد السوفيت من سياسة القذافي في إفريقيا ومواجهة الغرب ،وعلى الرغم من تحذير الاتحاد السوفيتي لفرنسا من تدخلها في ليبيا، فإنها أبدت موقفا واضحا بالنسبة لشريط اوزو ،ولذلك بقيت ليبيا طيلة عام 1986 تنتقد الموقف السوفيتي من الصراع في تشاد.[2]

لكن رغم العلاقات المتميزة بين ليبيا والاتحاد السوفيتي، إلا أن موسكو لم تقف بقوة مع الشعب الليبي وحلفاءهم في تشاد، ولم تكن لهم أي مواقف ايجابية مباشرة، واكتفت بالتعليقات التي ناشدت بالتدخل الفرنسي الذي أرسل إلى إفريقيا ورأت وزارة الخارجية الفرنسية أن الذي أهان الوحدة التشادية الليبية هي اهانة للحكومة التشادية.[3]

[1]- اياد عبد الرحمان شيحان الركابي ،مرجع سابق 240-241
[2]- اياد عبد الرحمان شيحان الركابي ،مرجع سبق ص242
[3]- فؤاد زيدان ،تشاد الفرصة الضائعة،دط1،طرابلس الجماهيرية 1391خ/1986م،ص50

خاتمة

يشترك الشعب الليبي والشعب التشادي في عدة روابط تاريخية متنوعة كرابطة الدين والعرق والتاريخ المشترك التي تعد من أهم الروابط المتينة التي تجمع بينهما بالإضافة إلى رابطة الحدود البرية المشتركة المتمثلة في جبال تيبيستي وشريط اوزو مما ساعد على تقارب وتصاهر الأعراق وتشكل عائلات وقبائل موجودة بينهم .

تعود جذور النزاع الحدودي بين الجمهورية الليبية وتشاد إلى أسباب تاريخية وأخرى سياسية وعسكرية فالتاريخية المتمثلة في تلك المعاهدات والاتفاقيات الموروثة عن الاستعمار الفرنسي والايطالي انذاك ، أما بالنسبة للأسباب السياسية فتعود إلى طبيعة نظام الحكم القائم في تشاد في تلك الفترة والتدخلات العسكرية الأجنبية والليبية في الحكم.

الملك إدريس السنوسي أول من تولى حكم المملكة الليبية بعد الاستقلال ويعد أول ملك لها منذ 1951 إلى غاية 1969 وتعتبر هذه الفترة من أهم الفترات التي شهدت نوع من الاستقرار والهدوء وبين الجارتين إلا انها لم تشهد أي علاقات دبلوماسية واضحة وذلك بسبب قصر فترة حكم الملك إدريس السنوسي بالإضافة إلى ضعف درجة التطور السياسي للدولتين بحكم السيطرة الأجنبية وبالرغم من ذلك فان الملك إدريس كانت له بعض المعاهدات والاتفاقيات للصداقة وحسن الجوار مع جارته تشاد.

كما نذكر أيضا بعض المسائل التعاونية في مجال التعليم وإنشاء المدارس بالإضافة إلى موقفه الايجابي من قبائل التبو.

خاتمة

لقد تميز العقيد معمر القذافي بشخصية بارزة و مهمة حيث لعب دوراً فعالا في تغيير النظام من ملكي الذي كان يحكمه الملك إدريس السنوسي إلى نظام جمهوري تحت اسم الجماهيرية الليبية العربية الاشتراكية وميزاته التي جعلته يحكم ليبيا 42عامًا.

إن وصول العقيد معمر القذافي إلى الحكم في ليبيا جاء على شكل انقلاب عسكري وتمثلت بثورة الفاتح من سبتمبر سنة 1969التي غيرت مجرى الأحداث بظهور أنظمة جديدة تخدم مستقبل ليبيا من خلال قوانين ومواد والاشتراك في عمليات نظامية تهدف إلى الحفاظ على الشعب وكرامته.

سياسة القذافي اتجاه دولة تشاد تمثلت في تحول إدارة ليبيا للتمرد في إقليم تبستي خصوصا منذ توليه المنصب بتبنيه نظام جديد في ليبيا وذلك باقتراح على الرئيس فرنسوا تمبلباي المساعدة في مسألة التبو والتوسط بين الحكومة التشادية وحركة المتمردين واستخدام الإستراتيجية للتوسع واستغلال الصراع في تشاد .

تمحورت حرب قطاع أوزو بتوغل القوات الليبية داخل شريط أوزو في 1973 لاحتوائه على الثروات النفطية وغنائها باليورانيوم والنفط .

إن الهدف الأول من سعي الحكومة الليبية وعلى رأسها العقيد معمر القذافي في تشاد هو ضم قطاع أوزو الواقع بينها وبين تشاد إلى المناطق الليبية وذلك وفقا لما نصت عليه الاتفاقية الفرنسية الايطالية عام 1935.

خاتمة

تمثلت نتائج حرب قطاع اوزو على الصعيدين الليبي والتشادي في حدوث خسائر مادية وبشرية لكلا الدولتين وخاصة في الجانب الليبي كانت خسائر فادحة أكثر من تشاد التي قدرت ب10000 ليبي و التي كان لها أثر بالغ على السياسة الداخلية ، إضافة إلى الإقرار بمنح قطاع اوزو للجمهورية التشادية بناءًا على قرار مجلس الأمن وانسحاب القوات الليبية من القطاع في 30أفريل 1994 وفق تنفيذ حكم محكمة العدل الدولية بنسب قطاع اوزو لتشاد ومنها عودة العلاقة بين البلدين إلي طبيعتها المتمثلة في إحلال السلام وإنهاء الصراع بينهما .

جاءت أغلب المواقف الإقليمية والدولية من النزاع الحدودي الليبي التشادي تميل إلى الانحياز إلي طرف تشاد وخاصة فرنسا التي اعترضت على الإعلان عن الوحدة بين ليبيا وتشاد واعتبرته محاولة من ليبيا للسيطرة على تشاد لصدوره من ليبيا و الأمم المتحدة التي حكمت لصالح تشاد بعد تحويل قضية شريط أوزو إلى محكمة العدل الدولية في هولندا سنة 1994 وتوضح تأييد الموقف النيجيري لتشاد من خلال حل الخلاف الذي بينها وبين ثورة فرولينا ودولة ليبيا والموقف السوداني الذي لعب دور الوساطة بين الدولتين ليبيا وتشاد للوصول إلى حل سلمي بينهما وأن مصر كان موقفها مؤيدا للحكومة التشادية وذلك لتوتر العلاقة بين الجمهورية الليبية و الحكومة المصرية والدعوة إلى تأكيد الشرعية في تشاد و المساندة للحفاظ على الأمن القومي المصري ورأي الاتحاد السوفياتي

كان سلبيا اتجاه سياسة ليبيا وتشاد والتي اتضح موقفها في أن هذا التدخل الليبي سيمنح الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا تعزيز مكانتهما وفرصة لتنامي الوجود العسكري.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا: المصادر

- مصطفى احمد بن حليم ، صفحات من تاريخ ليبيا السياسي ، بريطانيا ، 1992.
- مذكرات محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، طلحة جبريل للنشر، ط1، أكدال الرباط ،1996.

الكتب:

1. أوراسيوى لديرون ، القذافي و عملية القدس ، ط1 ، طرابلس الجماهيرية العربية الشعبية الإشتراكية ، 1983م .

2. جمال حمدان ، الجماهيرية العربية الليبية الإشتراكية العظمى ، دراسة في الجغرافيا السياسية ، مكتبة مدبولي القاهرة ، د.ط ، 1996م .

3.حساين قادري ، النزاعات الدولية دراسة وتحليل ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، ط،1، ب،س

4. رمزي الميناوي ، رجل من جهنم ، دار الكتاب العربي ، ط5 ، دمشق ، القاهرة ، 2012 .

5. سالم حسين البر ناوي ، العلاقات العربية الإفريقية ، دراسة حالة العلاقات

6. سالم حسين البرناوي، العلاقات العربية الإفريقية ، دراسة حالة العلاقات الليبية الإفريقية 1969–2003م ، دار الكتب الوطنية ، ط1 ، بنغازي ، ليبيا .

7. سعيد عبدا لرحمان احمد الحنديري ، تطور الحياة السياسية في تشاد منذ الاحتلال الفرنسي حتى نهاية تومبلباي 1975/1900 ، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1.

8. صابون محمد راشد، تشاد وعلاقتها بالدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1993.

9. عبد الرزاق العرادي ، عملية فجر التاريخ ، مقدماتها و سياقاتها ، صفحات من وقائع الثورة المضادة ، مركز الجزيرة للدراسات ، د ط ، الدوحة ، قطر ، 2021م .

10. عبدالله بخيت صالح ، الجغرافيا السياسية لتشاد ، منشورات مركز المبنى الثقافي انجيمينيا ، تشاد، ط1 ،2016.

11. على الصراف ، الهزيمة و الأمل مشروع التحرر وقائع الثورة في ليبيا ، د.ب ، د.ن ، د.ت ، د.ط .

12. علي محمد الصلابي ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا ، سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر المختار ، ج2 ، مكتبة النابغة، القاهرة ، 2001.

13. علي محمد الصلابي ، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا ، دار المعرفة ، بيروت ، ط3، 2009 .

14. علي محمد الصلابي ، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي ، الحركة السنوسية في ليبيا ، ج1 ، دار الإيمان ، الإسكندرية ن ط1 ، 2003.

15. عمر الطاهر ، القذافي و الثورة الفرنسية 1789-1969م ، دار المتلقي ، ط1 ، بيروت ، قبرص ، 1996م.

16. فتحي الفاضلي ، حرب تشاد الكارثة الكارثة.

17. فؤاد زيدان ، تشاد الفرصة الضائعة ، د.د ، ط1 ، طرابلس الجماهيرية الليبية 1391هـ/ 1986 - مرجع.

18. فؤاد زيدان ، تشاد الفرصة الضائعة ،النشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، طرابلس ، ليبيا ، ط،1982،1.

الليبية الإفريقية 2003/1969، دار الكتب الوطنية، بنغازي ، 2005.

19.محمد السعيد قشاط : ليبيا و العلاقات التاريخية مع دول الجوار.

20. محمد سعيد القشاط ، ليبيا والعلاقات التاريخية مع دول الجوار ، مكتبة جريدة الورد ، القاهرة ، مصر ،ط1 ، 2018.

21. محمد شريف جاكو ، العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان 1960/ 1990 ، مكتبة مادوبلي القاهرة ، مصر، ط1،1997.

22. محمد شريف جاكو، العلاقات السياسية بين تشاد وليبيا ، قضية أوزو من 1960حتى1990، مكتبة مادوبلي ، القاهرة، مصر، ط1997،1

23. محمود شاكر ، ليبيا موطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط 2،1972.

24. مفتاح عبدالله المستوري ، الحدود البرية الليبية ، دار الرواد ، طرابلس ، ليبيا ، ط1 ، 2013.

25.مفتاح عبدالله المسوري ، الحدود البرية الليبية ، دار الرواد ، د.ط ، طرابلس ، 2013.

26. يحي لزم قريش الصافى ، اسباب الحروب الاهلية في تشاد ،1990/1965، ب، د،ب، ط 1،1997.

المذكرات :

1.اياد عبد الرحمان شيحان الركابي ، التطورات السياسية في تشاد (1960-1988) رسالة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ المعاصر .

2.جمعة عمر عامر المودي ، المبادرات و الاستجابات السياسية في السياسة الخارجية الليبية تجاه افريقيا غير الغربية ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية .

3.جمعة عمر عامر المودي ، المبادرات والاستجابات السياسية في السياسة الخارجية الليبية ، اتجاه افريقيا الغير عربية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية 2012/2011.

4.زردومي علاء الدين : التدخل الأجنبي و دوره في إسقاط نظام القذافي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

5.زردومي علاء الدين ، التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013/2012.

6.عادل عبدالله جزعلى الحبيب ، العلاقات الجزائرية الليبية 1992/1979، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، ذي قار ، 2021.

7.عزالدين موسى صالح عقيلة ، النزاع الحدودي التشادي 1995/1973، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأوسط ،2010.

8.عزو حسين آدم : أثر الصراعات على الإستقرار السياسي في تشاد (1974–1990) ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة إفريقيا العالية ، السودان 1438هـ–2017م.

9.علي حمادي عبد الفاضل المشهداني ، معمر القذافي و دوره في سياسة ليبيا الداخلية (1979–1991)رسالة لنيل شهادة الماجيستير .

10. غي جريريمي انغانسوب ، ت سامي عيسى عبد الله عثمان ، تشاد عشرون عاما من الأزمة ، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب ، وحدة الترجمة و التعريب ، جامعة السودان ، 2003م.

11. موسى حسن خلف ، النزاع الحدودي بين ليبيا و تشاد حول قطاع أوزو و الوسائل السلمية في الشعرية .

والمقالات:

1.الشيخ محمد، حسين حبري " سنوات الجحيم " الشرق الأوسط لجريدة العرب الدولية الأربعاء، 05 شوال 1436هـ -22 جويلية 2015م.

2. عائد نميرة، رغم خروجها الرسمي، تدخلات عسكرية فرنسية متواصلة في إفريقيا 03.02.2020.

3. عمرو حسين، من هو اللواء خليفة حفتر، 19 ماي 2014م، 58=10 د.ص.

4. ليبيا ، تشاد، موجز سياسي، موجز حلول افريقيا.

5. ماهر حسني، جعفر نيمري رئيس للسودان إثر انقلاب 25 مايو 1969، الثلاثاء 25.05.2021م.

6. محمد عبد الرحمان الشيخ، ليبيا القذافي و العلاقات السودانية التشادية 1966-2011م ، تصدرها مركز حقوق البحوث و الدراسات الإفريقية – جامعة افريقيا العالمية العدد 60 ، 2018م.

7. الموسوعة العالمية العربية، 13 فبراير 2012م.

8. موسوعة الكشاف، معركة وادي الدوم 04.06.2020، 19/08/24.

الجرائد:

1.أنس العرقوبي ، الملك إدريس سيرة تائهة بين صورة المختار وتهميش القذافي 2002/02/12.

2. تقرير الجزيرة الوثائقية ، الملك ادريس ، كفاح الاستقلال وصراع المملكة وغدر العسكر aljazeera.net. doc.

3.جريدة السياسة، الكويت، العدد 6609، 20-1987/12م.

4.عادل عبد السلام ، التاريخ والجغرافيا والآثار ،ع7 .

5.مجلة البحوث التاريخية ، مركز البحوث والدراسات والجهاد الليبي ،ع13، 1990.

6. مجلة الطليعة العربية، العدد 82 ، 10.12.1984م.

7. موجز سياسي ، تشاد ليبيا ماوراء النفوذ السياسي ، ع71، بروكسل ، مارس 2010.

* المصادر الأجنبية:

1. Robert Buijtenhijs ,« les toubous dans la guerre civileTchad ».politiques AfricaineN16(paris ,1984)et C .(ed).Gensdu roc et du sable ;les toubous (pari ,1988)
2. Solmon hand swort G (2005) – lybya s foregin policy in flux African AFF 104p 469-492.
3. Vircoulon. T

ملاحق

خريطة توضح توزيع القبائل المشتركة بين البلدين

صورة رقم (1): خريطة توضح توزيع القبائل المشتركة بين البلدين

صورة رقم(2): صورة توضح موقع تشاد بالنسبة للوطن العربي

الصورة رقم (3) : توضح الجماعات البشرية في تشاد

الصورة رقم (4): خريطة توضح لنا الخط الفاصل بين الدولتين

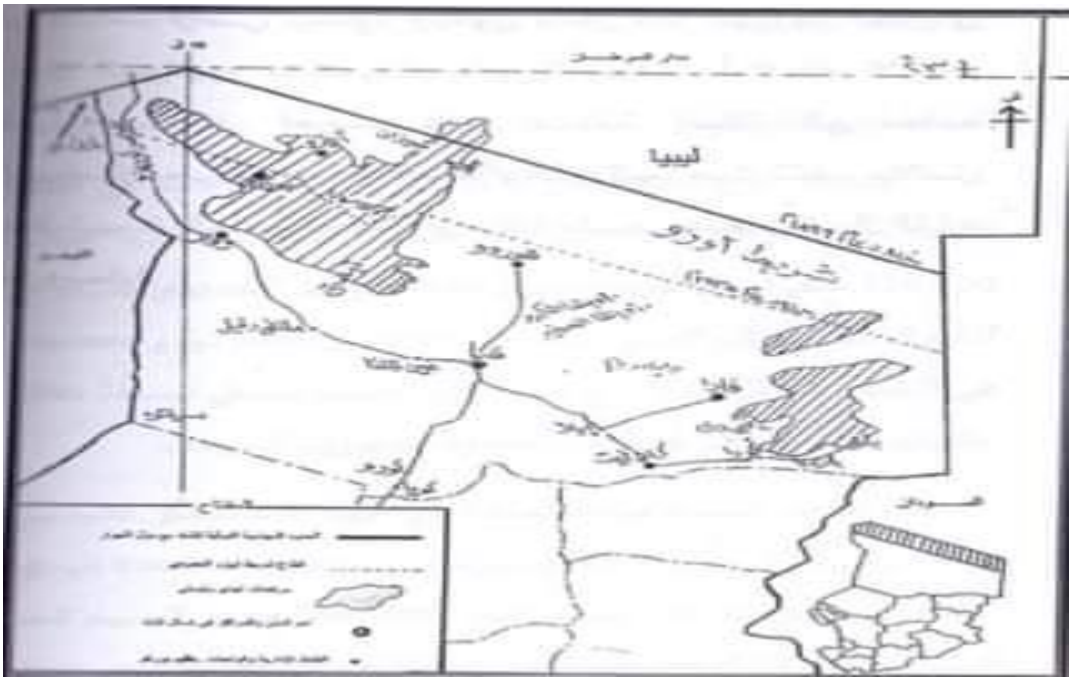

الصورة رقم(5): خريطة توضح الحدود السياسية الدولية بين تشاد وليبيا وشريط اوزو

الصورة رقم (6): صورة توضح الملك ادريس السنوسي

الصورة رقم (7): توضح استقبال الرئيس التشادي لرئيس دولة ليبيا

الصورة رقم (8): توضح العقيد معمر القذافي

الصورة رقم(9):توضح موقع شريط اوزو بالنسبة للجانب الليبي

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
– شكر وعرفان	
– مقدمة	أ – ح
الفصل التمهيدي: الروابط التاريخية بين الشعب التشادي والشعب الليبي وجذور النزاع بينهما	
– المبحث الأول:الروابط التاريخية بين الشعب اليبي والشعب التشادي	17-10
– المطلب الأول :الروابط الاجتماعية والدينية	13-10
– المطلب الثاني : الروابط الاقتصادية	15-14
– المطلب الثالث: الحدود الجغرافية المشتركة	17-15
– المبحث الثاني : جذور النزاع بين الجمهورية الليبية والتشادية	24-18
– المطلب الاول: الجذور التاريخية	20-18
– المطلب الثاني :الجذور السياسية والعسكرية	24-21
الفصل الاول: العلاقات الليبيةالتشادية 1951 الى غاية 1994	
–المبحث الاول: العلاقات الليبية التشادية 1969/1951	35-27
– المطلب الاول: التعريف بالملك ادريس السنوسي	29-27
– المطلب الثاني :سياسة الملك ادريس السنوسي اتجاه تشاد	31-30
–المطلب الثالث: المسائل التعاونية بين ليبيا وتشاد 1969/1951	35-32
– المبحث الثاني: العلاقات الليبية التشادية 1994/1969	46-36
– المطلب الاول : التعريف بالعقيد معمر القذافي اتجاه تشاد	39-36
– المطلب الثاني :سياسة العقيد معمر القذافي اتجاه تشاد	42-40
– المطلب الثالث: اندلاع حرب شريط اوزو	46-43
الفصل الثاني : انعكاسات الحرب التشادية الليبية والمواقف الدولية والاقليمية	

- المبحث الأول: انعكاسات ونتائج الحرب الليبية التشادية	53-48
- المطلب الأول: على الصعيد الليبي	50-48
- المطلب الثاني: على الصعيد التشادي	53-51
- المبحث الثاني: المواقف الإقليمية والدولية	64-54
- المطلب الأول: المواقف الإقليمية (مصر، السودان، النيجر)	58-54
- المطلب الثاني: المواقف الدولية (فرنسا، أمريكا، الاتحاد السوفيتي)	64-59
خاتمة	69-66
قائمة المصادر والمراجع	78-71
ملاحق	84-80
فهرس المحتويات	87-86

ملخص

إن الروابط التاريخية التي تجمع بين الشعب الليبي والشعب التشادي، تأخذ أشكالا عدة منها الروابط الاجتماعية والدينية،ومنها الاقتصادية والجغرافية المتمثلة في حدودها البرية المشتركة ،فلذلك إننا نجد أن العلاقة بين الجارتين كانت مبنية على أسس متينة وقوية منذ القدم، مما ساعد على التقرب والاندماج أكثر بين الشعبين ، إلى غاية فترة حكم الملك "ادرس السنوسي" والتي عرفت نوع من الاستقرار والهدوء وحسن الجوار بين البلدين، إلا انه بعد ذلك بدأت العلاقات بالتوتر فيما بينهما،وذلك في فترة حكم "العقيد معمر القذافي" ، حيث بدأت جذور النزاع الحدودي في الظهور والتقدم، مما أدى إلى اندلاع حرب ليبية تشادية حول" قطاع اوزو"والتي دامت فترة طويلة أودت بنتائج وخيمة على الصعيدين الليبي والتشادي ،والتي انتهت بتحكيم محكمة العدل الدولية التي قررت بأحقية القطاع "اوزو" إلى الجانب التشادي، وتم التنازل عليه من طرف ليبيا ، كما نجد أيضا ظهور بعض المواقف الإقليمية والدولية البارزة مثل الموقف النيجيري والمصري والسوداني بالإضافة إلى موقف فرنسا، وأمريكيا، الاتحاد السوفيتي.

Résumé:

Les liens historiques qui unissent les peuples libyen et tchadien revêtent plusieurs formes, dont des liens sociaux et religieux, y compris économiques et géographiques représentés dans leurs frontières terrestres communes. Nous constatons donc que la relation entre les deux voisins s'est construite sur des bases solides. et des fondations solides depuis l'Antiquité, qui ont contribué à se rapprocher et à s'intégrer davantage .Entre les deux peuples, jusqu'à l'époque du règne du roi "Idris al-Senussi", qui a connu une sorte de stabilité, de calme et de bon voisinage entre les deux pays, mais ensuite les relations ont commencé à se tendre entre eux, et cela pendant le règne du « colonel Mouammar Kadhafi », où les racines du conflit frontalier ont commencé à émerger et à progresser, Ce qui a conduit au déclenchement d'une guerre libyco-tchadienne sur le « secteur d'Aouzou », qui a duré longtemps et a conduit à des résultats désastreux aux niveaux libyen et tchadien, et qui s'est terminée par l'arbitrage de la Cour internationale de justice, qui a décidé le droit du secteur « Aouzou » à la partie tchadienne, et il a été levé par la Libye, car on constate également l'émergence de certaines positions régionales et internationales de premier plan, telles que la position nigériane, égyptienne et soudanaise, en plus de la position de la France, des États-Unis et de l'Union soviétique.